الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et [illegible]

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe

البنية اللّسانية ودلالتها الخطابية القرآنية في سورة الإنشراح

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

من إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذ:

- مخلوف أحلام محمد نجيب مغني صنديد
- طاهر بلعربي سميرة

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
حطري سمية	أستاذة التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	**رئيسا**
محمد نجيب مغني صنديد	أستاذ محاضر أ	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	**مشرفا، مقررا**
زوالي نبيلة	أستاذة محاضرة ب	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	**ممتحنا**

السنة الجامعية:

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــــــــــــــاء

اللّهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا
نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا فذكرنا أن
الإخفاق هو تجربتنا التي تسبق النجّاح

اللّهم إذا أعطيتنا نجاحًا حافلاً فلا تأخذ
تواضعنا وإذا أعطيتنا تواضعًا فلا تأخذ
إعتزازنا بكرامتنا

اللّهم منا ولك الإستجابة

آمـــيـــن يارب الـــعـــالمـــين

إهـــــداء

إلى كل من علمني حرفًا في هذه الدنيا الفانية.

إلى من لم تذخر نفسًا في تربيتي أمي الحنون.

إلى من تشققت يداه في رعايتي أبي الغالي.

وإلى كل من عائلة مخلوف أولهم أخي عبد القادر.

إلى كل من كان لهم أثر في حياتي.

وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي.

إلى كل من كان له فضل في مسيرتي ولوساعدني باليسير.

أهديكم بحث تخرجي

مخلوف أحلام

إهـــــــــــداء

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه والأجمل أن يهديه الغالي للأغلى.

هي ذي ثمرة جهدي أجديه اليوم هي هدية إلى:

أمي العزيزة أطال الله عمرها.

والدي الغالي حفظه الله.

أختي الحبيبة نادية وأخي حبيبي بوسيف وعائلتي الكريمة.

وإلى كل من ساندني في إنجاز هذا العمل ولو بالكلمة الطيبة.

طاهر بلعربي سميرة

شكـر وعرفـان

الحمد لله رب العالمين
نحمده ونستعينه والصّلاة
والسّلام على محمد بن عبد الله
خاتم الأنبياء.

نحمد الله تعالى الذي منا
علينا بالصّبر والتوفيق لإتمام
هذه المذكرة.

ونتوجه بأسمى آيات
الشكر والتّقدير إلى أستاذنا
الفاضل "محمد نجيب مغني
صنديد" لقبوله الإشراف على
هذه المذكّرة والذّي لم يذخر
جهدا لإرشادنا ونصحنا لسبل
إنجاز هذا البحث

مقدمة

مقدمة

نزل القرآن الكريم باللغة العربية فأجراها في ظاهرها على بواطن أسرارها، وجاء بها في ماء الجمال أملأ من السّحاب، وفي الخلق أجمل من الشباب، تناول فيها من المعاني الدقيقة التي أبرزها في جلال الإعجاز وصورّها بالحقيقة وأنطقها بالمجاز، وماركبها به من المطاوعة في تقلب الأساليب وتحول البنى والتراكيب فأ ظهرها بمظهر لا يقضي العجب منه، وجلاّها على التاريخ كلّه، فأحرض جيلا تناهى في الكبرياء بها، واصبح عليه من كل حسن بديع.

وبعد نزول دستور هذه الأمة، تشاغل العرب به، وشغفوا بحبه، فقام المسلمون بتفسير ألفاظه وبيان أحكامه، مما أدى إلى إنبثاق النحو والعلوم اللّغوية، والتي كانت ميدانًا خصبا واسعا تطورت منهجًا ومادةً.

فإن المتأمل في التعاريف التي خصّت اللّغة، يقف على حقيقة تشعب مفاهيمها وتفرعها أن الفروقاتت المتولدة لا تعدوا أن تكون ظاهرية وشكلية فيبقى الجوهر ثابتا متعارفا عليه في الكون، اللغة ظاهرة إنسانية فكريّة؛ وظيفتها التبليغ والتواصل.

بدءً من هذا التحديد انطلق الباحثون في إستنباط المكنونات والمكونات الحقيقية لهذه الظاهرة.

وما أدى إلى التأسيس الفعلي للدرس اللغوي الذي رسّ على بناء هرمي تشكله مستويات تكمل بعضها بعضًا، فجاءت هذه الأخيرة مقدمات لعلوم أخرى ودراسات مقصودة ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث محاولة لكشف بعض خبايا البنى اللسانية والخطابية القرآنية، وما أودع فيها من أسرار الدّلائل وعيون المعاني.

ومن ثم انبثقت الإشكالية لتحاول الإحاطة بالتجليات الإعجازية للبنية اللّغوية في الخطاب فإنطلقت جملة من التساؤلات على النحو الآتي:

- ما هي البنية اللسانية؟
- ما الصوامت وما الصوائت وما المقاطع التي تحتويها السورة؟

- وفيما تتمثل دراسة السورة فونولوجا و مورفولوجيا تركيبيا ودلاليا خطابيا؟

في ظل هذا الطرح، حاولنا أن نميط اللثام عما يجمع بين البنية اللسانية والخطابية، فتغدو من خلاله كيانا لغويا موحدا، وقد اتسمت هذه الدراسة الملاحظة الذّاتية القائمة على جدارة ومكانة الفكر العربي الإسلامي.

إن الوقوف على هذا الموضوع لم يكن من قبيل الصدفة، وإنما ولعنا الشَّديد بعلم اللسانيات والخطاب القرآني، فقد وقر في ذهننا أن أحسن سبيل لإنماء معارفنا اللّسانية وإشباع رغبتنا لن يكون إلا بإختيار موضوع في هذا المجال، ولعل من الأسباب التي حفزتنا لإقبال هذا البحث أيضا طموح الباحث العلمي الإستزادة النافعة من معطيات الدرس اللغوي في رحاب القرآن.

إن التوجه الذي إرتضيناه لأنفسنا منذ المراحل الأولى في الدّرس والتحصيل، مما تميز به القرآن الكريم نموذجية لغته، ولقد فكرنا مليًّا لإختيار الموضوع وتردّدنا ولم نجد نظير للغته كما أن جدوى الدراسة اللسانية التطبيقية، التي لا تغفل الأصل، بل هي تجعله خلفية تنطلق منها لتجد مصداقيتها في المتن المختار، وإذ نلج مجال البحث في ضوء المعطيات السابقة، وإنما نحدنا الرغبة في الوصول إلى مجموعة من الأهداف التي رسمت من وراء إنجاز هذا البحث:

- تحديد معطيات الدرس اللغوي.
- تحديد ماهية البنية اللسانية والخطابية.
- محاولة الوقوف على الخصائص الفيزيائية للفونيمات شاملة للصوامت والصوائت والمقاطع في سورة الإنشراح.
- دراسة وتحليل السورة فونولوجيا وتركيبيا ودلاليا.

ومن ثم فقد وسمنا بحثنا ب: (البنية اللسانية و دلالتها الخطابية القرآنية في سورة الإنشراح)، كما أن إختياره جاء بعد قراءة طويلة ومستنبطة خاصة من ناحية الخطاب القرآني إضافة إلى نضج الدرس اللساني الموروث وإرتقائه إلى مستوى يدعو إلى إعادة البحث

للتقصي الشديد للجهود اللغوية التي بذلها العلماء قديما ومازالت تستقطب إهتمام المحدثين وأنظارهم.

وقد آثرنا سورة من القرآن الكريم ميدانا للتطبيق بصفته النص الفصيح، أما اختيارنا لسورة الإنشراح فليس تفاضلا بين السّور القرآنية الجليلة، وإنما حين نبحث فيها نجد ألفاظا قد سخرت لمعانيها اكتسبتها رونقا وبهاءً، وإشراقةً، وضياءً، فغدت دررا ناصعة، في سبيل تحقيق هذه الأهداف فدعانا ذلك الوقوف عنها من خلال أن يتوزع البحث على مقدمة ومدخل و ثلاث فصول، وتليها خاتمة تتضمن أهم النتائج المرصودة وقد جاءت على النحو التالي:مقدمة كانت مشتملة على الظواهر المنهجية المعلومة أكاديميا، من حيث التعريف بالبحث وأسباب الإختيار والأهداف المرجوة منه، وما إستدل به الباحث من دراسات وعرض للخطة، والمنهج المعتمد، ومدخل تم فيه تأسيس المصطلحات المفتاحية للبحث، كالتركيز على:

- البنية في التناول اللغوي والمعاجم المصطلحاتية.
- البنية لدى اللسانيين المحدثين.
- المصطلحات النواة في لسانيات البنية.

ومن ثم تطرقنا إلى الفصل الأول، الذي خصصناه للخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للعناصر الفونولوجية في سورة الإنشراح وجعلناه في ثلاث مباحث، وسمنا الأول بالخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للصوامت في سورة الإنشراح، والثاني بالخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للصوائت في سورة الإنشراح،اما الثالث بالخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للمقاطع الصوتية في سورة الإنشراح.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه لدراسة البنية المورفولوجية لسورة الإنشراح، قد قسمناه إلى مبحثين، فأما المبحث الأول قد تناولنا فيه العناصر المورفولوجية في الدرس اللساني، في حين تعرضنا في المبحث الثاني للمكونات المورفولوجية لسورة الإنشراح.

والفصل الثالث إختص بدلالة الخطاب في سورة الإنشراح، ثم ختمنا البحث بخلاصة استنتجنا فيها ما تسنى لنا معرفته، عارضين أهم النتائج التي تمحصت عن الدراسة اللسانية، وقد تطلب موضوع هذا البحث في طرق دراسته، وأساليبه منهجا خاصا يناسبه، يتباين هذا المنهج، ويتغير بحسب طبيعة المحور المطروق.

فإتبعنا المنهج الوصفي الذي أملته الدراسة النظرية، حيث تهدف إلى الكشف عن البنية اللسانية والخطابية في القرآن الكريم بصفة عامة، والسورة بصفة خاصة، وعليه يقتضي تتبع منهج دقيق في بناء حلقاته المتجانسة كما اعتمدنا الإحصاء والتحليل في إحصاء ماورد من النسب المختلفة.

كما اعتمدنا في هذا البحث بعد القرآن الكريم مجموعة من المصادر والمراجع من بينها "شرح المفصل" ل "ابن يعيش"، و"مظاهر التفسير الصوتي في القرآن الكريم بين اللغويين والمفسرين" ل"محمد نجيب مغني صنديد"، و"الأصوات اللغوية" ل"إبراهيم أنيس".

أما عن الصعوبات فإن أي بحث علمي لا يمكن أن يكون بمنأى عنها، بل لابد أن يواجه صاحبه صعوبات ومشاق تفرض عليه أن يتسلح بالإيمان والصبر إن أراد أن يأتي على إتمامه، وقد وفقنا الله سبحانه وتعالى إلى الإستعانة به والتوكل عليه، والأخذ بالأسباب في مواجهة الصعاب التي كان أهمها سعة الموضوع الذي ارتبط بالخطاب القرآني والذي جعل عملية جمع المادة شاقة ومتعبة.

وبعد، فإننا لا ندعي السبق في هذا المجال وإنما نزعم أنه كان عملا توافقيا، وبنية تضم الجيل الذي ما لبث يتقدم بالدراسات عامة والتطبيقية خاصة، كي تواكب غيرها من البحوث الغربية المتطورة، هذا ما استطعنا الوصول إليه في دراستنا، فإن كان قد وفينا حقه، ورفعنا درجته ذلك ما نهدف إليه، وإن يكن غير ذلك فعزاؤنا أننا لم نذخر جهدا وطاقة في سبيله وحسنا أننا نشدنا الكمال، وما الكمال إلا لله سبحانه.

والباحث يصل إلى هذه المرحلة من دراسته وهو يعلم يقينا أن عمله معترى بالنقص ويتمنى على من وجد ما ينفعه أن يدعو لكتابه، وإن وجد خللا فعليه بالقول الحريري:

...وإنّ نَجِدُ عَيْبًا فَسُدَّا الخلَلاَ...

...فَجلَّ مَنْ لاَ عَيْبَ فِيهِ وَعُلاَّ...

وإن يكن بد من توجيه كلمة شكر، فلا يفوتنا أن نتقدم بشكرنا الجزيل للأستاذ المشرف، الذي سهر على إخراج هذا البحث بالتقويم والتصحيح، ونشكر كل أساتذتنا الذين كان لنا بهم شرف الإعتزاز بإنتسابنا تلامذة لهم، وإننا لنرجوا أن نكون قد وفقنا في هذا البحث وأجبنا عن إشكالاته ولو بشكل جزئي وأن يكون فيه شيء من الفائدة لمن طالعه والحمد لله.

الطالبتان:

مخلوف أحلام

طاهر بالعربي سميرة

عين تموشنت في: 2022/05/01 الموافق ل30رمضان1443هـ

مدخل: البنية في الدرس اللساني الحديث

المصطلح والماهية

أولا: البنية في التناول اللغوي والمعاجم المصطلحية.

أ. تناول المعنى اللغوي للبنية.
ب.البنية في معاجم المصطلح اللغوي.

ثانيا: البنية لدى اللسانيين المحدثين.

أ. في العموم الأنثروبولوجي وفي المعنى الضيق في التخصص اللساني.

ثالثا: المصطلحات النواة في لسانيات البنية.

أ. المصطلحات الأساس للمنهج البنيوي.
ب.البنية في الدرس اللساني الحديث.

توطئة

في أوائل القرن العشرين، فالبنيوية كمبدأ عام تستخدم في ميدان اللغة وعلم الإجتماع ومختلف العلوم الأخرى.

أما البنية فتتألف من عناصرها بإعتبارها مكونات جزئية، ولابد لها أن تكون مترابطة فيما بينها، ومن هنا كانت البنية اللغوية منهجا في النظام اللغوي، ويعد اللساني السويسري "ديسوسير" مصطلحي البنية أو البنيوية في محاضراته التي نشرت 1916م بعد وفاته 1913م، إلا أنه قد تحدّث عن مضمونها، وقد كان أول إستعمال لهذا المصطلح في بيانه الذي أعلنه في المؤتمر الأول للغويين السلاف 1929م.

وبذلك ظهر المنهج الجديد في الدراسات اللغوية وهو الذي أطلق عليه المنهج البنيوي.

أولا: البنية في التناول اللغوي والمعاجم المصطلحية

أ. تناول المعنى اللغوي للبنية Structure

البُنية: ما بنى، ج (بنى)، والبِنية في المعاجم اللغوية: ما بنى وهيئة البناء ومنه بنية الكلمة أي صيغتها وفلانًا صحيح البِنية، والبَنْيَة كل ما يبنى وتطلق على الكعبة.[1]

ب.البنية في المعاجم المصطلح اللغوي

قد يرد في المعاجم العربية معنى البنية المصطلحي ما يلي:

البنية: مذهب في علوم اللغة والفلسفة مؤداه الإهتمام أولاً بالنظام العام للفكرة ولأفكار عديدة بعضها ببعض، وقد إمتد هذا المذهب إلى علوم اللغة عامةً، وعلم الأسلوب خاصةً، ويعرف أحيانا بإسم البنائية و التركيبية

وورد في النصوص الأدبية نوع من البنى يطلق عليه البنى الفوقية Super Sturcture ويستخدم هذا المصطلح خاصة في الأبحاث الأنجلوساكسونية، لا سيما من قبل "فان ديك" 1980م للإبانة عن ذلك صناعة النصوص[2].

إن البنية الفوقية او "لخطاطة النصية" تعني إذن بالتنظيم السطحي وصناعته، توفر شبكات، تسير كثيرا إنتاج النصوص وفهمها genre de discours .

---

[1]: ينظر: أحمد العابد وآخرون: المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د.ط، 1989م، ص179.

[2]: ينظر: دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر :الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008م، ص124.

ثانيا: البنية عند العلماء اللسانيين المحدثين

أ. في العموم الأنثروبولوجي وفي المعنى الضيق في التخصص اللساني

تعد البنية جهازا يعمل حسب قوانين تحكمه، ولانمو لهذه البنية ولإبقائها لها إلا بفضل القوانين نفسها، فالبنية عالم مكتف بذاته وهي ليست ركاما من العناصر التي يجمعها جامع[1].

تتألف البنية من عناصر مترابطة فيما بينها وإن حدث تغاير في أي عنصر منها تؤثر على باقي العناصر، ولها معنيان إحداهما واسع والآخر ضيق[2].

والبنيوية بمعناها الضيق هي مجموعة من الأجزاء المترابطة وبهذا المعنى، فإن صندوقا من غيار لا يعدو أن يكون مجموعة.[3]

وأما السيارة التي تشكلها هذه القطع حين تترابط معا فهي البنية، أما البنيوية بمعناها الضيق اللساني التخصصي مباديء سوسير الخمسة.

أ. **اللسانيات العلمية**: La linguistique Scientifique

تعد علمًا موضوعيًا و يعني بها اللسانيون براغي اللغة وصواميلها ويعنون بأسئلة على شاكلة ماهي أصغر العناصر الصوتية المميزة في لغة ما، وكيف تترابط مع بعضها البعض [4].

ب. **اللسان والكلام**: La langue/ Parole

---

[1]: ينظر: نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2000، 301.

[2]: ينظر: ليونارد جاكبسون: بؤس البنيوية، الأدب والنظرية البنيوية، تر: ثائر ديب، دار الفرقد، دمشق، 2008، ص47.

[3]_ نفس المرجع السابق , ص 45.

[4]: ينظر: ليونارد جاكبسون: بؤس البنيوية، الأدب والنظرية البنيوية، تر: ثائر ديب، دار الفرقد، دمشق، 2008، ص55.

ميز "سوسير" في دراسته بين اللغة والكلام، فاللغة هي النظام النظري للغة من اللغات، وبنيتها هي مجموعة القواعد التي ينبغي على متكلمي اللغة أن يلتزموا بها إذا أرادوا الإتصال فيما بينهم، أما الكلام فهو الإستخدام اليومي لذلك النظام من قبل المتكلمين الأفراد.

والحد أن هذا التمييز بين اللسان والكلام هو تمييز أساس إلى حد بعيد، لذلك فإن من الضّروري أن نلقي عليه مزيدًا من الضوء[1].

ج. **المتتابع و المتزامن**: Synchronic/Diachronic

فهنا تمييز بين محوري البحث المتزامن والمتتابع؛ إذ منه ممكن أن ندرس اللغة إن شئنا تطبيق الفكرة على موضوع دارسة سوسير نفسه، وقد كان سوسير يحبّد دراسة اللغة بوصفها ظاهرة متزامنة في مقابل الدراسات التي كان يقوم بها سابقوه، وهي الدراسات التي تتناول اللغة بإعتبارها ظاهرة متتابعة[2].

د. **الدال والمدلول**: Signifié/ Signifiant

حلّل سوسير الرمز إلى مكونيه، المكون الصوتي ودعاه الدّال والمكون الذّهني ودعاه المدلول؛ وهنا يجدر بنا أن نلاحظ هذا التحليل، فإن الدال يشكل الجانب المادي من اللغة، هو في حال اللغة المحكمية وأما المدلول فليس شيئا بل فكرة عن شيء وما يخطر في ذهن المتكلم أو السّامع[3].

هـ. **البنية التقابلية**: La sturcture constractive

مفاده أن الطبيعة النظامية لأنظمة الدّواويل (جمع دليل) تضع حدودًا لإعتباطية الدالول (الدليل اللساني)، فالدّواويل التي تؤلف لغة ما تقف إزاء بعضها بعضا في تقابل والأمر

---

[1]: ينظر: ليونارد جاكبسون: بؤس البنيوية، ص77.

[2]: ينظر: ليفي شتراوس وآخرون: البنيوية وما بعدها، تر: محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1978، ص13.

[3]: ينظر: ، ليفي شتراوس وآخرون: البنيوية وما بعدها ، ص11.

الذي يترتب عنه نوعان من الآثار، أولهما بالطّريقة التي ندرك بها الدّال، وثانيها بالطّريقة التي يتصور بها المدلول[1].

ثالثا: المصطلحات النواة في لسانيات البنية

أ. المصطلحات الأساس للمنهج البنيوي

1. البنية Structure

هي نسق من العلاقات الباطنة، له قوانينه الخاصة المحايثة، من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والإنتظام الذاتي، على نحو يقضي معه المجموع الكلي للعلاقات ودلالاتها التي يغدو معها النسق دالا على معنى[2]، ويتضمن هذا التعريف مجموعة من المسلمات.

2. اللسان /الكلام La langue/ La parole

هي ثنائية من ثنائيات ديسوسير وقد يقصد بها التمييز بين النسق المجرّد الذي هو مجموعة من القواعد والمواصفات التي يتميز لسان من غيره من ناحية ما، والتحقق العيني المادي لهذا النسق في الممارسة الفعلية للأفراد من ناحية ثانية[3].

3. الفونولوجيا /الفونوطيقا Phonologie/ Phonétique

ثنائية تميز ما يمكن أن يطلق عليه مصطلح الصّوتيات النّظرية والصّوتيات التطبيقية، وبالتمييز بين اللّسان والكلام وترجع إلى عالم اللغة الرّوسي "نيقولاي تروبتسكوي"[4].

4. الفونيم/ الصّوتيم Le phonéme

---

[1]: ينظر: ليونارد جاكبسون: بؤس البنيوية، الأدب والنظرية البنيوية، ص86.

[2]: ينظر: اديث كريزويل: تعريف بالمصطلحات الأساسية في كتاب عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، ط1، 1993، ص386.

[3]: ينظر: اديث كريزويل: تعريف بالمصطلحات الأساسية في كتاب عصر البنيوية، ، ص393.

[4]: ينظر: اديث كريزويل: تعريف بالمصطلحات الأساسية في كتاب عصر البنيوية ، ص401.

وهو أصغر وحدات الصوتية غير الدّالة على خلاف والتي في حال تغيرت تغيّر معنى الكلمة (السمات الفارقية) كالجيم من (جابر)[1]، والصّاد من (صابر).

5. المورفيم Le morphéme

وهو أصغر وحدة لغوية مجردة ذات معنى، وهي وحدة أوسع من وحدة المقطع[2].

6. علم التركيب le syntax

يرتبط هذا المصطلح بأفكار "جاك دريد" 1999م وهي التي صارت أساسا لتجاوز البنيوية، وهي منطلقا لتأسيس ما بعد البنيوية ويقوم مفهوم الأساس الذي يتضمنه هذا المصطلح على التمييز بين اللّغة، من حيث هي اصوات منطوقة ومسموعة وعلامات ونقوش مرئية مركبة.

7. علم الدلالة la sémantique

هي فرع من فروع علم اللغة ويوازي التطور التاريخي لعلم اللسانيات، يدرس العلاقات بين الدال اللّساني ومدلوله ويدرس معاني المفردات وتنوع المعاني، والعلاقات الدلالية بين المفردات وما يترتب من مجاز[3].

8. الحقل الدلالي le champs sémantique

هو مجال تدور ضمنه مجموعة من الكلمات يصل بينهما معنى أساس.

ب.البنية في الدّرس اللّساني الحديث

يشكل التنظيم الفونولوجي للغة العربية وحدة متكاملة تخضع لمجموعة من القوانين والأنظمة الصّوتية والصّرفية والدّلالية، وتنشأ هذه تجاوز الأصوات ومواقعها وإمكانية تواجدها

[1]: ينظر: نفس المرجع السابق، ص400.
[2]: ينظر: نفس المرجع السابق، ص395.
[3]: ينظر: المرجع نفسه، ص408.

في المقاطع، وكذلك من قابليتها للتحقيق والإظهار والتداخل في التراكيب اللّغوية أثناء قيامها الفعلي بوظائفها، تؤدي إلى دلالات تتطابق وتختلف.

وهي في كل هذا وذاك يسير وفق نظام متناسق، لاتتعارض فيه الأصوات تقوم على وحدتي الصّوت والصّرف الصّغرتين وهما الفونيم والمورفيم، إذ يعرف الأول أصغر وحدة صوتية غير قابلة للتجزئة والهدف من الدّراسة البنيوية للغة هو تحليل مستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، وذلك من خلال إجراء الدّراسة الشاملة التي تضم عناصر هذه المستويات اللسانية[1].

[1]: اديث كريزويل: تعريف بالمصطلحات الأساسية في كتاب عصر البنيوية ، ص409.

الفصل الأول: الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للعناصر الفونولوجية في سورة الإنشراح

I. الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للصوامت في سورة الإنشراح.
II. الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للصوائت في سورة الإنشراح.
III. الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للمقاطع الصوتية في سورة الإنشراح

وافق هذا الرقم الأولي Le nombre premier في صناعة الرياضيات ما هو كائن في سورة الإخلاص (التوحيد)التي كانت لله تعالى مدحا وثناء له، فكأنما خصت الكوثر محمّدا وذريته، وفي مقابل خصوص ذات الله في الإخلاص، وقد تبين حال الرقم الأولي أنه متفرد لذاته والواحد.

فقابل المركزية الربّانية لذاتها في الإخلاص، ومركزية محمد وذريته في الكوثر، لتلتقي المركزيتان في الإنشراح لقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[1] وقد تواتر من الصّوامت 24صامتا (ء، ه، ع، ح، غ، ق، ك، ش، ي، ض، ل، ر، ن، د، ز، ص، س، ظ، ذ، ف، ب، م، و) وهذا العدد يمثل ثلاث أرباع الصوامت العربية(24-28) (85،71%).

فقد طافت هذه الصوامت بمعظم المخارج الفونيمية العربية، واشتملت بحق أنصع الفونيمات طهارة وقوة، فكأنها جمع للسورة ثلاث أرباع اللّسان العربي، بما قد يوحي إلى القيمة الدلالية والخطابية للسورة، من عظمها قدرًا وشأنًا، لتوافق بذلك بعض النقول الأثرية التي وردت في حقها، وقد توزعت فيما يلي:

1) فونيم الهمزة

انفجاري حنجري[2]، تواتر في القرآن الكريم (13988-4،35%)وحرف الفواصل القرآنية (17) (0،27%) وفي السورة (11-86)- (12،79%).

---

[1]: سورة الإنشراح، الآية:04.

[2]: ينظر: ابن يعيش موفق الدين: شرح المفصل، ج: 10، عالم الكتب الحديث، بيروت، د.ط، د.ت، ص123.

2) فونيم الهاء

حلقي مهموس حنجري احتكاكي[1]، تواتر في القرآن الكريم (1007 ،13،3%)، وفي الفواصل (146-2،34%) (33-0،52%) (27-0،43%) فالمجموع (206-33%) وبالسّورة(1-86) (1،16%).

3)فونيم العين

حلقي مجهور، تواتر في القرآن الكريم(9220-2،87%)حرف التواصل القرآنية (32-0،51%)وفي السورة (6-86) (6،97%) ويكون هذا الفونيم في الحلق، مما يلي الهمزة عند الحنجرة، والهاء في أقصى الحلق ونلي العين الحاء.

4) فونيم الحاء

حلقي مهموس رخو مستقل[2]، تواتر في القرآن الكريم (3993-1،24%)وحرفا للفواصل القرآنية (9-0،14%)وفي السورة (1-86) (1،16%).

5) فونيم الكاف

لهوي مهموس شديد[3]، تواتر في القرآن الكريم (9500-2،95%)في الفواصل القرآنية (9-0،14%)وفي السورة (6-86) (6،97%)

6) فونيم الشين

حرف الشين مهموس متفشي شجري مستقل، تواتر في القرآن الكريم (2253-0،70%)وفي الفواصل القرآنية (3-0،04%)وفي السورة(1-86) (1،16%).

---

[1]: ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط4، 1971م، ص195-196.

[2]: ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ج10، ص124.

[3]: ينظر: ابن جني أبو الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، ج1، تح: محمد حسن اسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1428هـ/2007م، ص289.

7) فونيم الياء

شجري مجهور، تواتر في القرآن الكريم (25919-8،06%) والفواصل القرآنية (88-1،41%)وفي السورة (2-86) (2،32%).

8) فونيم اللّام

ذلقي متوسط منحرف[1]، تواتر في القرآن الكريم (3432-1،06%)وفي الفواص القرآنية (209-3،35%)وفي السورة (5-86) (5،81%).

9) فونيم الراء

مكرر ومتوسط ذلقي، تواتر في القرآن الكريم (11793-36،71%)والفواص القرآنية(711-11،40%)وفي السورة (11-86) (12،79%)ومخرجه عند حيز النون واللّام،بعضها أرفع من بعض، والرّاء أقرب إلى مخرج اللام لإنحرافه عن مخرج النون، ويتكرّر الرّاء بدقات اللسان على أصول الثنايا، وتسعى الذلقية لأنها من ذلق اللسان وهو طرفه[2].

ولا تخرج الراء المكررة المتوسطة عن أختها في الوضاحة الصوتية المسموعة، ومالها من أثر في الدلالة، وإيصال الخطاب المرسل، ولفت الإنتباه لدى السامع، وقد يكون ذلك للراء الطرق، كما كان ذلك للنون والميم في الغنة؛ قاله محمد السعران: «يتكون صوت الراء العربي بأي تتابع طرقات طرف اللسان على اللثة تتابعا سريعا ومن هنا كانت تسمية هذا الصوت بالمكرر ويحدث الوتران الصوتيان نغمة عند نطق الرّاء»[3].

---

[1]: ينظر: الإستربادي رضي الدين محمد بن الحسن: شرح ابن حاجب مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي، ج3، تح: محمد الحسن ، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ط1، 1426هـ/2005م، ص173 وابن يعيش: شرح المفصل، ج10، ص125.

[2]: ينظر: ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ابن الإفريقي: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.

[3]: محمد السعران: علم اللغة مقدمة للقارىء العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص187.

«فالراء العربي صامت مجهور لثوي مكرر»[1]، فالتكثيف الفونيمي الكمي والميكانيكي للرّاء يحيزه من سائر الفونيمات عند النطق في كلام العرب، وتتابع الطرق في نطق الراء

10) فونيم النون

الفونيم الأغنّ، وأصل الغنة[2]، تواتر في القرآن الكريم (26560-8،27%)وفي الفواصل القرآنية (3152-50،54%)وفي السورة (9-86) (10،46%)وهي أعلى الفونيمات كلها نسبة، بما فيها من خصائص فونيمات الذلاقة الفيزيائية، ويؤكده رأي إبراهيم أنيس (1977هـ) في قوله: «إن المحدثين قد لاحظوا أن اللام والنون والميم أصوات عالية النسبة في الوضوح السمعي، وتكاد تشبه أصوات اللين في هذه الصفة مما جعلها يسمونها أصوات اللين»[3].

فقد شهد اللسانيون المحدثون للنون أنه في حال تسجيل الذبذبات الصوتية، الجملة من الجمل على الطياف، يظهر التموج من قمم وأودية، فالقمم للأوضح سماعا، وغالبا ماتكون للصوائت.

والأودية للأقل وضاحة، وتكون للصوامت وقد تكون النون من جملة الفونيمات المتوسطة في القمم، التي هي للصوائت، لأنها وأخواتها تحدد المقاطع الصوتية للكلام[4].

11) فونيم التاء

التاء نطعي مهموس، تواتر في القرآن الكريم (10199-17،3%)والفواصل (45-72،0%)القرآنية وفي السورة(1-86) (16،1%) وهو حرف يتكون يوفق النفس وقفا

[1]: : محمد السعران: علم اللغة مقدمة للقارىء العربي، ص187.

[2]: ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ج10، ص125، وابن الجزري: النشر، ج1، ص201.

[3]: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص161.

[4]: ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص161.

تامًا، وهذا بإلتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العلا، فيضغط الهواء مدة من الزمن، ثم ينفصل العضوان انفصالاً مفاجئا محدثا بذلك انفجارا[1]

12)فونيم الصاد

مهموس مستعل مطبق رخوي صفيري[2]، تواتر في القرآن الكريم(2013-0،62 %) وفي الفواصل القرآنية(12-0،19%) وفي السورة(2-86) (2،32%).

12) فونيم الفاء

رخو شفوي ذلقي مهموس[3]، تواتر في القرآن الكريم(8499-2،64%)والفواصل القرآنية(20-0،32%) وفي السورة (5-86) (5،81%)

13) فونيم الباء

شفوي مقلقل تواتر في القرآن الكريم(11428-35،58%) والفواصل القرآنية (221-35،58%) وفي السورة(5-86) (4،65%) ، البناء من مخرج الميم المتحركة والفاء بين الشفتين[4]، يندفع الهواء الصاعد من الرئتين إلى حد وصوله الشفتين، فتنغلق إنغلاقا تامًا ثم الإنفراج فيسمع انفجار معها، والباء حرف انفجاري يتوقف عند الهواء توقفًا تاما، لإنطباق الشفتين انطباقا كليًا[5].

---

[1]: ينظر: محمد السعران: ، علم اللغة مقدمة للقارىء العربي ص168.

[2]: سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، ج4، مكتبة الخانجي والمملكة العربية الرياض، السعودية، القاهرة، مصر، 1402هـ/1982م، ص433، وابن جني:: سر صناعة الإعراب، ج1، ص221.

[3]: ينظر: المهدوي أبو العباس أحمد بن عمار: شرح الهداية، ج1، تح: حازم سعيد حيدر، ، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، ط1، 1415هـ/1995م، ص75...79.

[4]: ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ج10، ص125.

[5]: ينظر: محمود السعران: علم اللغة، ص170.

14) فونيم الواو

شفوي مدي مجهور مستفل رخو[1]، تواتر في القرآن الكريم (26536-8،26%) وفي الفواصل القرآنية (05-0،08%) وفي السورة (4-86) (4،65%) ، قد ضم الواو صفة من مخرج الشفاه، فتدل على الضم والجمع والإقتران وهو المتحقق لدى النحويين في معاني الواو العاطفة بالجمع والترتيب[2].

15) فونيم الزاي

مجهور أسلي صفيري، تواتر في القرآن الكريم حرفا لها 17مرة وفي السورة (1-86) (1،16%) ويتكون في حيز السين والصاد، ما بين الثنايا وطرف اللسان، والحروف الثلاث أسلية، مبدؤها أسل اللسان، وهو مستدق طرف اللسان، والحروف الثلاث صفيرية[3].

16) فونيم الغين

حلقي مستعل رخو، تواتر في القرآن الكريم(2218-0،69%)وفي الفواصل القرآنية حرفًا لها مرة واحدة، وفي السورة (2-86) (2،32%)، ويتكون عند اندفاع الهواء من الرئتين، ثم يمر بالحنجرة فيحرك الوترين، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى الفم، ويضيق المجرى معه، فيحدث نوعا من الحفيف[4].

17)فونيم الظاء

مجهور لثوي مستعل مطبق رخو، تواتر في الفواصل القرآنية حرفًا 16مرة، ويتكون الظاء من حيز الذال والثاء، ما بين أطراف الثنايا الأولى، وبعضها أرفع عن بعضها والحروف

---

[1]: ينظر: المصدر نفسه والصفحة، والنيرباني عبد البديع: الجوانب الصوتية في كتب الإحتجاج للقراءات، دار الفوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا، ط1، 1428هـ/2006م، ص58-66-87.

[2]: ينظر: المالقي أحمد بن عبد النور: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سورية، د.ط، 1395هـ/1975م، ص411.

[3]: ينظر: ابن يعيش: المصدر نفسه، ج10، ص125.

[4]: ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص88-89.

الثلاث اللثوية لأن مبدأها اللثة. إذ قد تكتسب صفاة القوة المتوافرة في الظّاء من الإستعلاء والإطباق، تواتر في السورة (1-86) (1،16%).

18) فونيم الضّاد

مجهور مطبق مستطيل رخو، تواتر في فواصل الآي أربع مرات، وهي حيز واحد، تقترب من أول حافة اللسان، وما يليها من الأضراس ولعل كل هذه الصفات المجتمعة لديه من جهر واستطالة، وإطباق، دليلة قوة في المعنى، لقوة الشيء المرام تناوله بالحديث[1]، تواتر في السورة (2-86) (2،32%).

19) فونيم القاف

لهوي مستعل مقلقل، تواتر في القرآن الكريم(6813-2،12%) ، وفي الفواصل القرآنية (65-1،04 %) وفي السورة (1-86) (1،16%) ، يتكون القاف بحبس الهواء المندفع من الرئتين حبسًا تامًا، ويكون برفع أقصى اللسان حتى يبلغ الحنك اللين عند اللهاة، فيضغط الهواء مدة من الزمن، ثم ينطلق الهواء بعد فتح المفاجىء، ويسمع لذلك الإنفجار[2].

20) فونيم الدّال

نطعي مقلقل شديد[3]، تواتر في القرآن الكريم (5672-1،76%) وفي الفواصل القرآنية(297-4،76%) وفي السورة (1-86) (1،16%) ، وقد تفسر الصفات الفيزيائية لفونيم الدال تفاعله والعناصر اللسانية، التي تشارك نص السورة، وذلك لما كانت الدال حرف الفاصلة الأوحد في السورة، فلابد أن يتوافر له من الخصائص الصوتية، مايؤهله إلى هذا المقام الدلالي، حيث يتفاعل والعناصر التي تحقق جميعها دلالة النص العامة الواحدة.

---

[1]: ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ج10، ص125.

[2]: ينظر: محمود السعران: علم اللغة، ص170.

[3]: ينظر: سيبويه: الكتاب، ج4، ص434، وابن جني: سؤ صناعة الإعراب، ج1، ص197.

21) فونيم السّين

حرف السّين مهموس صفيري مستقل رخو، تواتر في القرآن الكريم(5891-1،83%)، وفي الفواصل القرآنية (15-0،24%)، وفي السورة (4-86) (4،65%) ومخرج السّين من حيز الصّاد والزّاي، ما بين الثنايا السفلى وطرف اللسان، صفيري أسلي[1]، والسّين حرف التنفسيا، وما يحويه من صفاته من الضّعف.

22) فونيم الذال

حرف الذال لثوي مجهور رخو مستقل، تواتر في القرآن الكريم(4697-1،46%) والفواصل القرآنية (02-0،03%) وفي السورة (2-86) (2،32%) يتكون هذا عند حيز الظّاء والثاء ما بين اللّسان وأطراف الثنايا العلا وقد يكون النّفخ الذي يصحب الذّال حين النّطق به، دليلا عن معنى استيفاء الشيء حجمه[2].

23) فونيم الميم

أخت النون في الغنة الإذلاق والتّوسّط، تواتر في القرآن الكريم (26135-8،13%) وفي الفواصل القرآنية (795-12،74%)وفي السورة (3-86) (3،48%) وإن كانت الميم لا تخرج صفة عن اختها النّون، كان بدّا بأن تأخذ الأحكام التي تحكم الأولى، من حيث الدلالة، والمعنى العام للآي، ويكون ذلك في أثر الوضاحة السمعية، التي تكون الفونيمات المذلقة المتوسطة أكثر سماعا من الفونيمات البقين، بعد الصوائت الطويلة[3]

[1]: ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ج10، ص125.

[2]: ينظر: السّعدي عبد الرحمن بن ناصر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المائي، تق: محمد بن صالح العثيمي، تح: محمد فتحي السيد ومصطفى الشتات، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ط، 1416هـ/1996م، ص1058.

[3]: ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص160.

و لايخرج عمل الوضاحة السمعية في الميم على العملية الإيصالية[1] كذلك التي كانت هي في حق النون.

II. الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للصّوائت في سورة الإنشراح

قد تحيلنا الصوائت الموجودة في السورة الشاهد على الكمّ من الدلالات التي تتفاعل والسياق القرآني للسورة في أجوائها العامة التي تسودها، من ذلك ما تومي إليه وتحيل عليه، ويشير إلى مواطن الصوائت ذاتها بنوعيها الطّويلة والقصيرة، والسخنية الأصل، وصوائت الإعراب وهي الحركات، كلها تتفاعل والنص القرآني للسورة ذاتها، أو في مقطوعاتها القرآنية (الآي) تفاعلا أفقيا، في مستوى الإتساق اللفظي.

وفي مستوى الشاقولي الذي يمثله دلالة العناصر اللسانية ومنها الصوائت، بعدها عناصر لسانية فونيمية ومورفيمية[2]، فقد ضمنت السورة 99 صائتًا، ويخصها العدد الأولي في هذا المقام أيضا، متواترة في أربعة، بعد السّكون صائت إعراب كما هو مورفيمه المقيد؛ وقد كانت على النحو الآتي:

صائت الضم: (قصير–طويل) (4–0) بمجموع: (4–99) وبنسبة 04،04%.

صائت الفتح: (قصير–طويل) (42–4) بمجموع: (46–99) بنسبة46%, 46

صائت الكسر: (قصير–طويل) (7–1) بمجموع: (8–99) نسبة 07،07%’

صائت السّكون: (19–99) بنسبة 19,19% .

[1]: ينظر: ميشال زكريا: الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادىء والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1983، ص54.

[2]: ينظر: محمد نجيب مغني صنديد: نظرية التفسير الصّوتي في القرآن الكريم –قراءة لسانية في الموافقات الدلالية للمباحث الفونولوجية والأدائية–، مؤسسة نور للنشر، جمهورية لاتفيا، ريغا، شارع بريفيبلس غاتق، ط1، 2018، ص70.

هذا وقد خصت العربية الصوائت بعضها من بعض بخصائص فيزيائية كمّية وميكانيكية تؤدي دلالة خطابية في النص القرآني، لما توافق فيه الأجواء القرآنية داخل المقطوعات القرآنية، وبما تحمل من تلك الخصائص الفونيمية، وما تتضمنه من إشعاع دلالي فونولوجي داخل الخطاب المراد رصده، فتكون مؤشرا؛ من ذلك: أن يحمل الضّم القوة والثقل بالنظر إلى ما يرافقه، من نظيريه الفتح والكسر، فالضّم أثقل الصّوائت وأقواها، وعلى هذا فقد خصّت العمدات في المراتب النحوية العربية بالضّم.

وقد قابلت العرب المضموم[1] بالمرفوع[2] ، أقل من المضموم كمًا، وأرفع منه شأنًا، كما أن المرفوع أقل كمًا من المنصوب، والمنصوب أقل من المفتوح كمًا أيضًا، والمرفوعات في العربية في جملتها دالة على العمدّية؛ ولعل الذي يفسر هذا، أنّ العرب قد أعطت العمدات الحركة الخلفية الوحيدة، لما هو أوحد في العمدية النحوية، ولما كان شأن الضّم الرّفع في الإعراب، والمنحى في النحو، والأصل في اللّسان الإعراب لأن الأصل في اللّسان أسماء.

والأسماء معربة، والمضارع المجرّد من ناصب أو جازم معربٌ أيضًا، وعلى هذا كان مضارعًا لمشابهته الإسم في الإعراب؛ فيكون من كل هذا الأصلية للإعراب، ويكون من ورائها المرفوعة أعلى شأنا وأرفعها، ومن ورائه الضم، وهو فرع عليه[3].

ولعل في مقابل ذلك، انه لما كان حال العربية لسانا يجنح إلى الخفّة والسهولة واليسر، حيث النطق بالفونيمت العربية، ومنها إلى الكلم فالتراكيب فالنصوص، وهي على الغلبة أخف الفونيمات، ومنها الأخف في الصوائت وهو الفتح، ولما كان الفتح أخف الصوائت والفونيمات جميعها كان أكثر دورانًا في العربية، وقد خصته العربية بالمفتوح[4]، مبني على الفتح

---

[1]: ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي: الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، دمشق، سورية، ط5، 1416هـ/1995م، ص143.

[2]: ينظر: إبن هاشم الأنصاري: شرح شذور الذهب، تح: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، لبنان، د.ط، 1988م، ص152.

[3]: ينظر: محمد نجيب مغني صنديد: نظرية التفسير الصوتي في القرآن الكريم، ص70.

[4]: ينظر: الخليل الفراهيدي: الجمل في النحو، ص3-6.

عموما في الأسماء والأفعال، وبالمنصوب في أسماء[1]، والفعل المضارع بعد الناصب وقد كان المنصوب والمفتوح أكثر دورانا في العربية، حين قرأهما ونظري هما المرفوع والمضموم، والمخفوق والمكسور، ولا أدل على ذلك المنصوبات المعربات والمفتوحات المبنيات.

إذ كانت المنصوبات من حظ المفاعيل والمفتوحات من حظ الأفعال الماضية على كثرتها؛ بل كل هذا مفسر بخفة الفتح، وما يقابله من خفة اللسان العربي، وجنوحه إلى اليسر والنأي عن الثقل الفونيمي، وقد تحلينا المصنفات النحوية إلى فائدة دلالية.

على أن الكسرة أخف الحركات العربية، مما يوحي إلى دلالتها على الضعف أينما حلت، من ذلك أن العربية أعطت للكسرة الأنوثة حظا دلاليًا على خفض القيمة الإجتماعية حضورًا وجنسًا، فقد قالت في إعتداد للمتكلم أَكَلْتُ، وللمخاطب أَكَلْتَ، وللمخاطب المؤنث أَكَلْتِ، والتي لاحظ في الحضور أَكَّلْتُ، وأعطت العربية التحضُّر لغة الإتكسار أينما حلّ لمقارنته بلغة الأنوثة سلوكا لهجيا و تغنجًا فعليًا، كل هذا يوحي إلى أن الكسرة لغة الضعف والإنكسار، ومادار في فلك هذه الدلالة، التي يقابل فيها المعنى لفظه الذي يشير إليه[2].

هذا وعلى الرغم من أن السكون نظير الحركة الفيزيائية، وهو ما يمثل الحركة العدمية إعرابا، إلا أن القصدية به هنا، ليست الجانب الفونيتيكي فيه، وإنما هو عنصر فونولوجي لساني، بعده فونيما إعرابيًا، أو عنصرا فونولوجيًا آدائيًا، يتعلق بالسكت والوقف، وقبيل هذا من الأداءات التجويدية المعهودة، كل هذا يحتم علينا أن نعد السكون صائتا ههنا بالمعيار الفونولوجي لا بالمعيار الفونيتيكي، ويكون صائت السكون ههنا إفتراضيا، في البنية اللسانية التي تخص السورة القرآنية، ومنها إلى مقطوعاتها التي تمثلها الآي[3].

[1]: ينظر: إبن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب، ص204.

[2]: ينظر: القرطبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، مج: 6، ج11، تق: هاني الحاج، تح: عماد زكي البارودي وخيري سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، د.ط، ص169-170.

[3]: ينظر: ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب، ص313.

ولعل الذي يعضد هذا الذي نقصده، ما قابلت به العرب السكون بعده صائتا فونيميا أو مورفيما إعرابيا، ما جاء في حكم المجزوم، وحركته الأساس السكون، إذ قابله في الدلالة خلو المعى من الحظ، فقولك: لم آكل، قد قابلت عدم أكلك معنى ودلالة، فقد أشار السكون على المعنى ههنا، وقابلت العرب أيضا السكون وهو أكثر الأحوال بالأقل شأنا في الإعراب، وهو باب الحروف.

وهي ساكنة (مبنية على السكون)؛ لما يكتنفها من عدم إكتمال معناها، إلا في غيرها من اللفظ الذي يليها، فلاتظهر دلالتها إلا في إكتمال معناها في ذلكم اللفظ، ولما تعلق السكون بنهايات الكلم، سواء جزمًا أ سكونًا أو صمتًا أو بناء على السكون وأنه مرتبط بنهايات المقطع الصوتي المقفل بالصّامت[1]["ccv"(3)أو(5)"cvcc"]

وهما يشيران على الغلبة منهما إلى دلالة التقطع والإنقطاع والقطع، ولما كان الجزم هو القطع لغةً، قابله إقتطاع من حركة الأخيرة فكان سكونا، ومن علته حركة قصيرة جنيسة للطويلة فيها، وحذفت النون في الأمثلة الخمسة الافعال الخمسة، بعدها شبه صائت[2].

III. الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للمقاطع الصوتية في سورة الإنشراح

الآكد أن تفاعل المقاطع الصوتية في الكلم العربي وفي التراكيب، على قدر جليل من أهميته في الدلالة، وما يترتب عنها من توسع دلالي، يزيد عن نظيره الذي كان عليه في التنزيل الأول.

وتزيد الحاجة إلى المقاطع الصوتية في تلك المستويات الفونيمية والسلاسل الكلامية الضامنة لها، ومنها الآية الكريمة وهي إن اختلفت في دلالاتها الهاشمية، فقد تنوعت فيها بحسب السياق، إلا أنها تتفق مطردة على العموم، لتؤدي دلالة عامة واحدة.

[1]: ينظر: ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب، "314

[2]: ينظر: ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب، ص315.

إذ يشير المقطع الأول في عمومه على الحركة وتتابع الأحداث حقيقة وزمنًا، مقابلة لما هو في بناء الأفعال العربية، التي تؤول إلى صيغتها الماضية[1].

ويحيلنا أيضا المقطع الصوتي الثاني بصائته الطويل المفتوح به، وما يتفرع عنه المقطع الرابع المقفل الصامت، على دلالة الطول عمومًا، وتنشق عنها دلالات جانبية، قد تفسر ما يضمنه سياق الكلام وتؤول دلالته[2].

في حين أنه قد يومىء المقطع الصوتي الثالث بصامت، وما يتفرع عنه المقطع الخامس، إلى دلالة الإنقطاع أو القطع على الدلالة العامة، وفي هامشها دلالات توافقها سياق الكلام، ولعلها مفسرة له، ومؤولة لما يكتنفه[3].

يحدث المقطع الصوتي الأول في السورة حركية خاصة ≡ « cv(1) »[41,27%](26-63)كالتي يؤديها في التراكيب العربية تنضاف إليها إنسيابية فونيمية، تفاعلها الأفقي والمقاطع الصوتية الأخرى، وتفاعلها الشاقولي والعناصر الفونولوجية، على إختلافها وتنوعها، لتحيل على الدلالة العامة للسورة، وتشير إلى الدلالات الهامشية، التي تصحب نظريتها العامة، من ذاك ما يحدثه المقطع الأول من الإحالة على السرد وتتابع الأحداث، فيما يخص أسباب النزول لذات السورة[4].

[1]: ينظر: محمد نجيب مغني صنديد: البناء التشكيلي للفواصل القرآنية وأثره في الدلالة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة تلمسان، الجزائر، 1427هـ/2006م، ص253-254.

[2]: ينظر: محمد نجيب مغني صنديد: مظاهر التغيير الصوتي في القرآن الكريم بين اللغويين والمفسرين، جامعة تلمسان، الجزائر، 1435هـ/2014م، ص169-170.

[3]: ينظر: محمد نجيب مغني صنديد: نظرية التفسير الصوتي في القرآن الكريم، ص79-80.

[4]: ينظر: البيضاوي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تق: عبد القادر عرفان العشا حسّونه، ج05، دار الفكر، بيروت، ط1، 1425هـ/2005م، ص236-237.

التي تمثلت في تعيير كفار قريش رسول الله وأصحابه بالفقر والحاجة وضيق الحال، فنزلت هذه الآيات ليبشره بأن العسر لايدوم بل لابد من يسر يأتي بعده[1].

وتذكيرا لرسول الله بالنعم الجمة التي أنعمه الله بها، فهو الذي شرح صدره ليحمل النبوة ورفع شأنه وقدره بين الأمم وأواه بعد اليتم وهداه بعد الضّلالة وغناه بعد الفقر ورفع الذكر في العالمين[2].

وقد يشير المقطع الصوتي الثاني11,11(07-63) ≡ (2)« cvv »] في جانب آخر إلى الدلالة الطول العامة، وما يدور في فلكها، ذلك بعد تفاعله ونظيريه المقطعين الصوتي الأول والثالث، فونولوجيا ودلالة، كما يشير إشارة واضحة إلى تلك الدلالات الهامشية، التي تحيط بنظيرتها العامة، من ذلك الفخامة والجلالة، التي خصت بها الذات الإلهية سلطانًا وجبروتًا، وما يأتي من هذا السلطان وهذا الجبروت من العطايا الربانية بركة في حق النبي[3].

وتبشيرا بأن لا دوام للعسر وتهيئة القلب وشرحه لتلقي النبوة وتيسيرا للأمور العسيرة وتسهيلها[4].

ولعل مما يسجل المقطع الصوتي الثالث [47,62% (30-63) ≡(3)<cvc>] من تفاعل تلفظي في الخطاب عمومًا وفي الخطاب القرآني للسورة الشاهد خصوصًا، وما يترتب عن هذا من الدلالة العامة، والدلالات الجانبية المرافقة لها، والتي تحيلنا على جملة من الدلالات المستجدة عن تلك الدلالات التي رافقت التنزيل الأول.

والسياق التاريخي لأسباب النزول للسورة، من ذلك غلبة المقطع الثالث على نظيريه كما في السورة، ليشير إشارةً واضحةً إلى أهميته دلالةً، منها: ما قد يكون من انقطاع الدلالة

[1]: ينظر: شرف الدين الطيبي: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، ج16، ط1، ص497.

[2]: ينظر: وهبة الزحيلي: التفسير الوسيط، ج3، دار الفكر، دمشق، ص2894.

[3]: ينظر: الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، ج3، دار الصابوني، القاهرة، ط9، د.ت، ص606-607.

[4]: ينظر: محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، الدار التونسية للنشر، تونس، ص407.

في العطية الربانية على ذاته، فهو الواهب الأوحد الذي يسبغ النعم دون سواه، لاينازع في هذا منازع، خصّ بنبيه الكريم لهذا فانقطع الأمر عليه[1]، بتهيئة قلبه وعنايته بتيسير الأمور العسيرةوتسهيلها[2].

[1]: ينظر: السيوطي: الدّرر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، ج8، بيروت، لبنان، ط3، 1433ه/2011م، ص646-647.

[2]: ينظر: محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ص407.

الفصل الثاني: البنية المورفولوجية في سورة الإنشراح

1_ العناصر المورفولوجية في الدرس اللساني الحديث

أ.العناصر المورفولوجية في الدرس اللساني الحديث

ب. الدراسة الإحصائية لسورة الإنشراح.

1_ المكونات المورفولوجية لسورة الإنشراح

أ.المكونات المورفولوجية في الدرس اللساني الحديث

ب. الدراسة الاحصائية لسورة الشرح.

I. العناصر المورفولوجية في الدرس اللساني الحديث

1) المورفيمات وأنواعها في الدّرس اللّساني

أ. مصطح المورفيم في الدرس اللّساني

يعد المورفيم من بين المكوّنات التي تعنى بدراسة الوحدات الصرفية المستقلّة، إذ لا يعدّ عنصرًا صرفيا وفقط بل مادة تصريفيّة، ذات وحدة في هيكل نظامي من المكونات المورفولوجية بنوعيها المقيدّ والحرّ وهومتعدّد الوظائف، إذ لايمكننا في لساننا العربي الفصل بينه وبين نظام الأبواب أي: أنّ علاقة المورفيم بالأبواب العلمّية مثل علاقة الحروف بمخارجها، وهذا ما تهتم به الدراسات المورفولوجية حاليا.

إنّ علم اللّسانيات الوصفية الحديثة يفضل مصطلح المورفيم على المصطلحات التقليدية مثل النهايات التصريفية والجذر الأصل؛ ويعرف أنه أصغر وحدة ذات معنى[1].

ويمكن تعريف المورفيم بشكل عامّ بأنه «أصغر وحدة لسانية ذات معنى، فالمفردات المجردة "ال" للتعريف وكل من التغيرات الصرفية التي تطرأ على المورفيمات"فونيمات"».

ويتبين لنا من هذا المفهوم أن العنصر المورفولوجي، يهتم بشكل خاص بالمكونات التركيبية للمفردات التي تعتري كل المعلومات النحوية الأساس حول هاته العناصر.[2]

تعرض "حسن تمام" في كتابه "مناهج البحث في اللغة" لمفهوم المورفيم أثناء حديثه عن منهج الصرف أو البنية إذ قال: « يدورعلى الألسنة اصطلاح هام في الدّراسة الصّرفية هو الوحدة الصّرفية أو المورفيم، وهو: اصطلاح تركيبي بنائي لا يعالج علاجا ذهنيا غير شكلي، إنّه ليس عنصرا صرفيا ولكنه وحدة صرفية في نظام من المورفيمات المتكاملة الوظيفة»[3]،

---

[1]: ينظر: ماريو باي: أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، طبعة 1914، 1998م، ص53.

[2]توفيق شاهين: علم اللغة العام، دار التضامن للطباعة، القاهرة، ط1400هـ، 1980م، ص114.

[3]: حسن تمام: مناهج البحث في اللغة، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، د,ط، 1990، 172

ونفهم من هذا القول أن المورفيم هو مجموعة من الوحدات المورفولوجية التي تشكل نسقا ذات مكون تركيبي.

ب. المورفيمات العربيّة

يقسم اللّسانيّون المحدثون المورفيمات بحسب الإتصال والإنفصال إلى قسمين هما: المورفيم الحرّ والمقيد[1].

- **المورفيم الحر وأنواعه**

المورفيم الحرّ: يراد به كل وحدة صرفية يمكن أن تستخدم بمفردها، كما في الضمائر الرفع المنفصلة في اللسان العربيّ نحو: يتميز بإستعماله كوحدة مستقلة في اللسان العربي نحو: كتاب، وقلم، وعظيم، ويكون هذا بحسب السياق التركيبي للمفردة.

ومن أنواعه: ضمائر الرفع المنفصلة، نحو:أنا، أنت، هو، أداة النفي لا، وأداة الإجابة نعم، والأعلام الأعجمية نحو: إبراهيم، إسحاق، يعقوب، والجذور التي لم تتصل بسوابق ولالواحق صرفية ولا أحشاء، مثل: رجل، عماد، مسلم، و أسماء الأفعال مثل: أف نزال، شتان، وأسماء الأصوات نحو: طق محاكاة لصوت الحجر عندما يقع على جسم صلب و(غاق) محاكاة لصوت الغراب.

وما يمكن تمييزه أن المورفيم الحر بإمكانه أن يستقل عن الجملة أثناء عملية الكلام معطيا معنا مفيدا، كقولك لتلميذك هل عملت الواجب؟ فالإجابة المتوقعة (نعم) أو (لا) وترى أن هذه الميزة هي التي أكسبت هذا المورفيم اصطلاح تجربة[2].

[1]: ينظر: عبد الفتاح البركاري: دلالة السياق بين التراث، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2001، ص165.

[2]: ينظر: أبو مغلي سميح: في فقه اللغة وقضايا العربية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، د.ط، 1987، ص95.

والجدير بالذكر أن هذا النوع من المورفيمات يأتي في سورة أبنية غير قابلة للتجزئة المورفولوجية لأنها مجهولة الأصول، ويتجلى ذلك في المكونات الإسمية والفعلية، وهذا ما سنطبقه على سورة الإنشراح بإحصاء مورفولوجي نهائي.

- **المورفيم المقيد وأنواعه:**

المورفيم المقيد ويقصد به تلك «اللواصق الصرفية التي لاترد مستقلة على غرار المورفيمات الحرة، وإنما ترد متصلة أو مرتبطة بغيرها، أو هي اللواصق الصرفية التي ترد مصاحبة المورفيمات الحرة[1]، وتكون معنى أيضا ومن أمثلة الفتحة الطويلة الدالة على المثنى (aa) المسماة بالألف»[2]، وهذا ما يسمى بالسوابق واللواحق الصرفية التمفصلية.

ومن أنواعه نذكر كالآتي:

1. المورفيم الجذري: المقصود بالجذر هي المادة الخامة، أي: أصل المفردة فاؤها وعينها ولامها، فمثلا الجذر (ح.ض.ر) لا يصلح التلفظ به أثناء العملية الكلامية، إلا من خلال صيغة حضر، حاضر، محضور...إلخ ومعنى ذلك: أن المورفيم الجذري بهذه الطريقة لا يحمل معنى معجمي، بل يحمل المعنى الأصلي الذي تنتج عنه عديد صيغ دلالية أثناء العملية الكلامية، وبالتالي يكون صنع المعجم بالربط بين المفردات بأصول المادة مما يؤدي معنى وظيفيا، وقد أشار "تمام حسان" إلى هذا النوع من المورفيمات على الرغم من أنه لا يعد من مورفيمات اللسان العربي[3].
2. مورفيم المغايرة: إذ نجد "أبو مغلي سميح" في كتابه "في فقه اللغة وقضايا العربية" ذاكرا لهذا النوع إذ قال: «هذا المورفيم ناتج من تبادل الأصوات الصائته أو

[1]ينظر: ابن جني: المنصف، تح: إبراهيم مصطفى، دار إحياء التراث القديم، ط1، 1954، ص02.

[2]: محمد محمد جواد النوري: علم الصوات العربية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ط1، 1996، ص98.

[3]: ينظر:حسن تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، 1994، ص169.

تغيرها»[1]، وكذلك "رياض زكي" يعد واحدا من الذين أشاروا هذا النوع من هذا المورفيم، إذ يقول: «في الكلمة العربية عنصران ثابت ومتغير...وأما المتغير فهو مجموعة الحركات التي تحدد صيغة الكلمة وتمنحها معناها»[2]، ولعل ما يسعنا قوله هنا أن التعريفين يشتركان في نقطة أساس، وهي الحركات في اللسان العربي للأصوات هي مطب نحوي في تحديد مورفيم المغايرة.

3. المورفيم الإعرابي morphème flexionnel

هو تلك الحركة الإعرابية والبنائية المتمثلة في الفتحة و الكسرة، الضمة في أواخر الأسماء؛ نحو: المهندسُ، المهندسَ، المهندسِ، وما يمكن تمييزه الإعرابي يقوم بعملية مهمة داخل اللسان العربي؛ إذ أنه يحدد الموقع الإعرابي في التراكيب الإسمية للجمل، وخاصة في حالة تقديم ما حقه التأخير؛ نحو: ضرب موسى عيسى، ففي هذه الحال تبين الحركات الإعرابية الفاعل من المفعول، أي الضارب من المضروب ويجدر بنا الإشارة إلى أنه في حال استحالة ظهور الحركات الإعرابية في اواخر الأسماء كما في جملة حدث عيسى موسى فينبغي الإلتزام بالترتيب الموضعي للأسماء، أي يأتي بعد الفعل الفاعل ثم يلي الفاعل المفعول به[3].

4. مورفيم التنوين: هو« نون ساكنة زائدة تلحق آخر الإسم لفظًا وتسقط خطًّا»[4]، والتنوين علامة من علامات إعراب الإسم، وهي تقوم بما تقوم به الحركات الإعرابية في مجال تحديد موقع الإسم من الإعراب داخل الجملة، والتنوين أنواع كثيرة منها:

---

[1]: أبو مغلي سميح: في فقه اللغة العربية، ص95.

[2]: رياض زكي: تقنيات التعبير العربي، منتدى المعارف، ط3، 2004، ص29.

[3]: ينظر: رياض زكي: تقنيات التعبير العربي، ص29.

[4]: الآبدي محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسامة، بيروت، د.ط، 1985، ص233.

أ. تنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة: أي التي آخرها حرف مدّ[1] نحو: قول جرير ابن عطية:

أقلي اللوم عادل والعتابن ...

... وقولي إن أصبت لقد أصابن[2]

ب. التنوين الغالي: وهو التنوين الذي يلحق القوافي المقيدة[3]، نحو قول رؤبة: قالت بنات العم يا سهى وإن كان فقيرا معدما قالت وإنن[4]. و أما التنوين الحقيقي: فهو أربعة أنواع هي: أ/تنوين التمكين: وهو التنوين الذي يلحق بالأسماء يدل على شدة تمكنها في باب الإسمية مثل: "رجل"، ب/تنوين التنكير: وهو التنوين اللاحق للأسماء المبنية في حال تنكيرها مثل: "نفطوية"، "سيبويه"، ج/تنوين العوض: وهو التنوين الذي يكون عوضا عن حرف كما في تنوين "جوارٍ وقاضٍ" أو عوضا عن كلمة كما في تنوين "كلٍّ" في عبارة "كلّ وقريته" أو عوضا جملة[5]، كما التنوين في قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[6].د/ تنوين المقابلة:وهو التنوين اللاحق بجمع المؤنث السالم يقابل النون في جمع المذكر السّالم[7] ومن أمثلته من قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكُنَّ مُومِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾[8].

---

[1]: ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]: السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين: شرح شواهد المغني، تع: علي الحواشي، أحمد كوجان منديل، محمد محمود ابن التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ط، 1386هـ/1966م، ص763.

[3]: ينظر: الآبدي محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص233.

[4]: ينظر: مجموع أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان رؤية بن الحجاج وعلى ابيات مفردات منسوب إليه، تصحيح وترتيب، وليم. بن الورد الرونسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، د.ط، ص188.

[5]: ينظر: الابدي محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص233.

[6]: سورة الزلزلة، الآية -04-.

[7]: ينظر: الآبدي محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص233.

[8]: سورة التحريم: الآية -05-.

5. المورفيم الزائد: هو ذلك الفونيم الذي يأتي مصاحبا للفظة ما، ويكون سابقا بصيغة ما و يسمى بالمورفيم السابقpréfixes morphème مثل (ي) في "يكتب"، ويكون لاحقا بصيغة ما ويسمى بالمورفيم اللاحق morphème suffixes مثل (ت) في "كتبتُ" وقد يكون حشوا مثل: الألف في "كاتب"[1] أي: زيادة في اسم الفاعل وهذا يأتي في المكونات المورفولوجية التمفصلية.
6. المورفيم الأدوي: هذا النوع من المورفيم متداول بنسبة كبيرة في اللسان العربي وقد يكون حرف جر مثل: (إلى) أو حرف جزم مثل: (إن)، أو حرف العطف مثل: (وَ)، أو حرف النصب مثل: (أن) مع الفعل المضارع أو حرف نصب مثل: (أنَّ) مع الأسماء أو حرف نفي (ما) أو أداة استفهام مثل: (من)، أو أداة التعريف (ال)[2].
7. المورفيم الضميري: هو المورفيم المتمثل في جميع الضمائر سواء أكانت منفصلة أم متصلة نحو: (هو)و(هي)، و(أنتم)، (ت) في "كتبتُ"، "كتبتِ"و (كَتَبْتَ) و (ه)في رأيتهُ ونحو ذلك[3].
8. المورفيم المتقطع: وهو الذي فصل بين أجزائه فاصل آخر مثل: الهمزة والألف في صيغة "أولاد" والهمزة والتاء في صيغة (افتعل) والهمزة والنون في صيغة (انفعل)[4].
9. المورفيم الصّفيري: ويعد أيضا من العناصر المورفيمية الحرفية الضميرية، وبعض اللسانيين أطلق عليه مصطلح المورفيم الصفيري ويعرفه أبو مغلي: «هو الذي ليس له صورة صوتية واضحة وإنما يتم التعرف عليه من صورة الفعل»[5]،

[1]: ينظر: الآبدي محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، ص234.
[2]: ينظر: المرجع نفسه، ص 235
[3]: ينظر: المرجع نفسه، ص236
[4]: ينظر: المرجع نفسه، ص 237
[5]: أبو مغلي سميح: في فقه اللغة وقضايا العربية، ص102.

ويتمثل هذا النوع من المورفيم في ضمائر الرفع المستترة مثل الضمير (هي) في الفعل (علّمت).

10.المورفيم اليتيم: هو الذي لا يحدث بين اللسان العربي إلا مرة واحدة، وفي موقع واحد ولا يتكرر[1]، ويحدد بأنه مورفيم (إيا) الذي يشكل المقطع الأول، أي السابقة الأولى مع الضمائر المتصلة لتكون مع ضمائر النصب المنفصلة مثل: إياي، وإياهُ، وإياك، وغيره.

وعلى هذا المفهوم يعد المورفيم عنصرا صرفيا، اصطلاحيا يدور على الألسنة البشرية، ويدرس مراده من طرف باحثين مختصين في ميدان اللسان العربي حتى لا يخلطون في شرحه وتطبيقه في ميدان الدراسات التطبيقية خلفا كبيرا، ونحن مع تتبع أنواع المورفيم بنوعيه، اكتشفنا قائمة عديدة من المكونات المورفولوجية النهائية منها المقيدة ومنها الحرة_، فأوجزنا إحصاءً عدديًا نهائيا بنسب مختلفة في دراستنا اللسانية لسورة الإنشراح.

[1]: ينظر: أبو مغلي سميح: في فقه اللغة وقضايا العربية، ص102.

2) الدراسة الإحصائية لسورة الإنشراح

المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	الآية الأولى		أ	لَمْ	نَشْرَحْ	لَكَ	صَدْرَكَ	المجموع
		تركيب إسمي							
		تركيب فعلي		+					
		جملة مركبة							
		تركيب بسيط		+					
		الجلالة							
		الضمير				+	+	+	
		العلم							
		المحلى بأل							
		الإضافة						+	
		الموصول							
		الإشارة							
		النكرة							
	أزمنة الأفعال	رئيسية	ماض			+			
			حاضر			+			
			مستقبل						
		ثانوية	الصيغة						
			دلالتها	مضارعة دلالة الماضي المستتر في الحاضر					
			بنائية						

1/ ضمت الآية الأولى: تركيب فعلي وتركيب بسيط وضمير وإضافة وأزمنة الأفعال الرئيسية الماضية، والحاضرة، و دلالة الماضي المستتر في الحاضر.

المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	الآية الثانية		وَ	وَضَعْنَا	عَنْكَ	وِزْرَكَ	المجموع
		تركيب إسمي						
		تركيب فعلي				+		
		جملة مركبة						
		تركيب بسيط				+		
		الجلالة						
		الضمير			+	+	+	
		العلم						
		المحلى بأل						
		الإضافة					+	
		الموصول						
		الإشارة						
		النكرة						
	أزمنة الأفعال	رئيسية	ماض		+			
			حاضر		+			
			مستقبل					
		ثانوية	الصيغة	صيغة ماضية مستترة في الحاضر				
			دلالتها					
			بنائية					

2/ ضمت الآية الثانية: تركيب فعلي وتركيب بسيط وضمير وإضافة وأزمنة الأفعال الرئيسية الماضية والحاضرة وصيغة ماضية مستترة في الحاضر.

المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	الآية الثالثة		الذي	أَنْقَضَ	ظَهْرَكَ	المجموع
		تركيب إسمي			+		
		تركيب فعلي			+		
		جملة مركبة			+		
		تركيب بسيط					
		الجلالة					
		الضمير				+	
		العلم					
		المحلى بأل					
		الإضافة					
		الموصول		+			
		الإشارة					
		النكرة					
	أزمنة الأفعال	رئيسية	ماض		+		
			حاضر				
			مستقبل				
		ثانوية	الصيغة	صيغة ماضية مستترة في الحاضر			
			دلالتها				
			بنائية				

3/ ضمت الآية الثالثة: تركيب إسمي وتركيب فعلي وجملة مركبة وضمير وموصول وأزمنة الأفعال الرئيسية الماضية وحاضرة وصيغة ماضية مستترة في الحاضر.

المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	الآية الرابعة		وَ	رَفَعْنَا	لَكَ	ذِكْرَكَ	المجموع
		تركيب إسمي						
		تركيب فعلي			+			
		جملة مركبة						
		تركيب بسيط			+			
		الجلالة						
		الضمير			+		+	
		العلم						
		المحلى بأل						
		الإضافة					+	
		الموصول						
		الإشارة						
		النكرة						
	أزمنة الأفعال	رئيسية	ماض		+			
			حاضر					
			مستقبل					
		ثانوية	الصيغة	صيغة ماضية مستترة في الحاضر والمستقبل				
			دلالتها					
			بنائية					

4/ ضمت الآية الرابعة : تركيب فعلي وتركيب بسيط وضمير، وإضافة وأزمنة الأفعال الرئيسية الماضية وصيغة ماضية مستترة في الحاضر والمستقبل.

المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	الآية الخامسة		فإن	مَعَ	الْعُسْرِ	يُسْرًا	المجموع
		تركيب إسمي			+			
		تركيب فعلي						
		جملة مركبة						
		تركيب بسيط			+			
		الجلالة						
		الضمير						
		العلم						
		المحلى بأل				+		
		الإضافة						
		الموصول						
		الإشارة						
		النكرة					+	
	أزمنة الأفعال	رئيسية	ماض					
			حاضر					
			مستقبل					
		ثانوية	الصيغة					
			دلالتها					
			بنائية					

5/ ضمت الآية الخامسة: تركيب اسمي وتركيب بسيط ومحلى بأل ونكرة.

المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	الآية السادسة		إنَّ	مَعَ	العُسْرِ	يُسْرًا	المجموع
		تركيب إسمي			+			
		تركيب فعلي						
		جملة مركبة						
		تركيب بسيط			+			
		الجلالة						
		الضمير						
		العلم						
		المحلى بأل				+		
		الإضافة						
		الموصول						
		الإشارة						
		النكرة					+	
	أزمنة الأفعال	رئيسية	ماض					
			حاضر					
			مستقبل					
		ثانوية	الصيغة					
			دلالتها					
			بنائية					

6/ ضمت الآية السادسة: تركيب إسمي، وتركيب بسيط، ومحلى بأل ونكرة.

							المجموع
المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	الآية السابعة		فَإِذَا	فَرَغْتَ	فَانْصَبْ	
		تركيب إسمي					
		تركيب فعلي			+	+	
		جملة مركبة					
		تركيب بسيط			+	+	
		الجلالة					
		الضمير			+	+	
		العلم					
		المعلى بأل					
		الإضافة					
		الموصول					
		الإشارة					
		النكرة					
	أزمنة الأفعال	رئيسية	ماض		+		
			حاضر				
			مستقبل			+	
		ثانوية	الصيغة	صيغة الأمر ودلالتها للحاضر والمستقبل.			
			دلالتها				
			بنائية				

7/ ضمت الآية السابعة: تركيب فعلي وجملة مركبة وتركيب بسيط، وضمير، وأزمنة الأفعال الرئيسية الماضية والمستقبلية، وصغية الأمر، ودلالتها للحاضر والمستقبل.

المكونات التركيبية	الخصائص التركيبية	الآية الثامنة		وَ	إلّى	رَبَّكَ	فارْغَبْ	المجموع
		تركيب إسمي			+			
		تركيب فعلي					+	
		جملة مركبة			+			
		تركيب بسيط			+		+	
		الجلالة						
		الضمير				+	+	
		العلم						
		المحلى بأل						
		الإضافة				+		
		الموصول						
		الإشارة						
		النكرة						
	أزمنة الأفعال	رئيسية	ماض					
			حاضر					
			مستقبل				+	
		ثانوية	الصيغة	صيغة الأمر ودلالتها للحاضر والمستقبل.				
			دلالتها					
			بنائية					

8/ ضمت الآية الثامنة: تركيب اسمي، وتركيب فعلي وجملة مركبة، وتركيب بسيط، وضمير، وإضافة، وأزمنة الأفعال الرئيسية المستقبلية وصيغة الأمر ودلالتها للحاضر والمستقبل.

I. المكوّنات المورفولوجية لسورة الإنشراح

1. المكونات المورفولوجية النّهائية لسورة الإنشراح

يعد منهج النحو الدلالي في البحث اللساني الحديث مطلبًا ضروريا في التمييز العلائقي بين النحو والدلالة؛ إذ يهتم علماء اللغة العربية بدراسة المكونات التركيبية للجمل وتحديد دلالاتها، وبالتالي محاولة تعرفنا على هذا الجانب عن طريق تفاعل الدلالة النحوية ومفرداتها خاصة، وتطبيقنا سورة الإنشراح مما يجعل كل مفردة من مفرداتها تحيلنا للدخول في تراكيب نحوية.

هذا ونشير بتعريف وجيز للدلالة وهي: «الدلالة المحصلة من إستخدام الألفاظ أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة أوالمنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي»[1]، وكان هذا بصفة عامة فلابد من تخصيص المفهوم، إذ نجد أن هاته الأخيرة تشمل عنصرين هما الدلالة والنحو؛ إذ تعني الأولى، بأنها دراسة المعنى أوالعلم الذي يدرس المعنى أوذلك الفرع الذي يتناول نظرية المعنى، كما تهتم بالعلامات اللغوية أو غير اللغوية، ورغم ذلك إهتمام علم الدلالة بدراسة الرموز وأنظمتها حتى ما كان منها خارج نطاق اللسان، فإنه يركز على اللغة من بين أنظمة الرموز بإعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان[2].

وأشار المؤلف إلى اختلاف علماء اللسان المحدثون في تعريف الوحدة الدلالية، فمنهم من قال: أنها الوحدة الصغرى المعنى، ومنهم من قال: هي جمع من الملامح التمييزية، وفريق آخر ذكر: أنها امتداد من الكلام يعكس تباينا دلاليًا؛ وهي أربعة أقسام: أولها الكلمة المفردة، ثانيها أكبر من المفردة؛ أي التركيب، ثالثهما أصغر من مفردة "مورفيم متصل"،

[1]: سيد مصطفى أبو طالب: الدلالة النحوية، شبكة الألوكة، 2016/12/27م، 1438/03/27م.

[2]: ينظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985، ص11-12.

وأخيرا أصغر من مورفيم "صوت مفرد"[1] يتضح من هذا المفهوم أن المفردة تعد من أهم الوحدات الدلالية لأنها تشكل مستوًا للمركب الدلالي.

أما بخصوص النحو؛ أوجزناه بالمفهوم اللغوي والإصطلاحي لغة: يطلق على أحد معانٍ؛ بمعنى القصد، البيان، والجانب، والمقدار، وأيضا بمعنى المثل، والنوع، والبعض[2]، والظاهر أنّه إصطلاحًا: منقول من النحو، بمعنى القصد، وإطلاقه عليه باب إطلاق المصدر على إسم المفعول، فالنحو إذا بمعنى المنحو؛ أي: المقصود[3].

وموضوع هذا العلم: المفردات العربية؛ لأنه يبحث فيها عن الحركات الإعرابية ، إذ تتجلى فائدته في الإحتزاز عن الخطأ في اللسان، في حين تكمن غايته "الإستعانة" على فهم معاني الكتاب، والسنة ومسائل الفقه، ومخاطبة العرب بعضهم بعضًا، كونه مستد من كلامهم، والجدير بالذكر ما يضمنه من مسائل التي يبرهن عليها فيه كعلمنا بأن الفاعل مرفوع...إلخ[4]، وعليه يبقى النحو علما قائما بحدّ ذاته فهو دراسة ممتعة، من نحاه سار نحو نهج العرب في لساننا العربيّ.

هذا ونشير إلى العلاقة الجامعة بين النحو والدّلالة حول ما اشار إليه "محمد حماسة" في كتابه "النحو والدلالة" إذ قال: «ليس الوصف النّحوي جامدًا أصمّ خاليًا من الدّلالة؛ إذ أنه وصفٌ للعلاقات التي تربط عناصر الجملة الواحدة بعضها بالبعض الآخر، والعلاقة التي تصفها القواعد النّحوية هي نفسها مستمدة من أمرين أحدهما لساني يحكمه وضع المفردات بطريقة معينة، والاخر عقلي وهو المفهوم المترتب على الوضع السابق من حيث إرتباط كل هيئة تركيبية بدلالة معينة، وكلا الأمرين متعاونان بطريقة متداخلة، لايمكن الفصل بينهما.

---

[1]: ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسه.

[2]: ينظر: عبد الله ابن أحمد الفاكهيّ: شرح كتاب الحدود في النّحو، تح: رمضان الدميري، 1408هـ/1988م، ص51.

[3]: ينظر: عبد الله بن أحمد الفاكهيّ: شرح كتاب الحدود في النّحو، ص52.

[4]: ينظر: عبد الله بن أحمد الفاكهيّ: شرح كتاب الحدود في النّحو، ص54-55.

وقد أصبحت الدلالة أو علم الدلالة منذ القرن العشرين فرعًا من فروع البحث اللساني معترفا به في علم اللسان، ومع ذلك يرى "جورج مونان" أن دراسة هذا الفرع لم تبلغ الرشد العلمي ويرى كثير من الألسنيين أنها جزء من الألسنة التي تعترض تطبيق مبادىء الهيكلة عليه أكثر العقبات وهي عقبات لم تتضح طبيعتها بعد[1].

يتبين لنا من القول المطروح أن الدرس اللساني الحديث نازع فكرة الفصل بين الجانب النحوي والدلالي؛ أي أن العلاقة بين المكونات التركيبية والدلالية علاقة تكامل مستقل لايمكن الفصل بينهما.

وما أثار إنتباهنا في هذا البحث ملحظ دقيق في كتاب "الدلالة والنحو" لصاحبه "صلاح حسنين" وذلك في مطلب حاجة النحو الشكلي إلى المعنى، إذ قال: «ألحّ تشومسكي على وجود تركيب عميق نستطيع من خلاله أن نربط بين جملتين، مثل: الجملة المبنية للمجهول، نحو: كُتِبَ الدَّرْسُ فهذه الجملة تمثل التركيب السطحي»[2].

وأما التركيب العميق فهو نحو: كَتَبَ الوَلَدُ الدَّرْسَ، وبالطبع فجزء من التركيب يحتاج إلى قواعد تحويلية لنقل البنية العميقة إلى البنية السطحية، ومن الضروري أن نوضح أن البنية العميقة تضم قاعدة الأساس وهذه القاعدة تتكون من عنصرين: عنصر مقولي والمعجم.

إذ يضم عنصر المقولات كل الأدوات النحوية ويضم عنصر المعجم قائمة بكل الوحدات المعجمية، وتحوي البنية العميقة على المعلومات النحوية والمعجمية الضرورية، فإذا عدنا إلى مثالنا الأول وهو: كتبَ الولدُ الدَّرْسَ، فيجب أولا أن يحتوي المعجم على الوحدات المعجمية: الولد، كتب، الدّرس، كما يحوي على كل المعلومات النحوية الأساس حول هذه الوحدات وهي نحو: (ال) أداة لتنفيذ التعريف، ولد (إسم)، درس (إسم)، كتب (فعل)، أما

[1]: ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف: النّحو والدّلالة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1420هـ/2000م، ص40.

[2]: صلاح الدين صالح حسنين: الدلالة والنّحو، ط1، ص113-114.

عنصر المقولات فيقسم الجملة إلى مقولين: (م.س)؛ أيّ: مركّب إسمي، و(م.ف)؛ أيّ: مركّب فعلي، ويشرح المركب الإسمي بأنه يتكون من فعل مركّب إسمي[1].

نلحظ من هذا الطّرح أن العنصر الأوّل هو عنصر معجمي يخصّ التراكيب الجملية، في حين العنصر الثاني وهو عنصر المقولات يضّم المكّونات التركيبيّة.

[1]: ينظر: صلاح الدين صالح حسنين: الدلالة والنّحو، ص114.

2. الدراسة الإحصائية للمكونات المورفولوجية في سورة الإنشراح

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾														
الآية الأولى			أ	لَمْ	ن	شرح	ْ	لَ	كَ	صدر	ً	كَ	المجموع
المورفيمات المقيدة	إعرابية	رفع (ر)											
		نصب (ن)									+		
		خفض (خ)											
		جزم (ج)				+	+						
	بنائية	ضم (ض)											
		فتح (ف)	+					+	+			+	
		كسر (ك)											
		سكون (س)		+									
	حرفية	متصلة (مت)					+	+				+	
		منفصلة (من)	+	+									
	تمفصلية	سوابق	نحوية										
			صرفية			+							
		دواخل	صرفية										
		لواحق	إعرابية								+		
			بنائية	+			+	+	+			+	
			نحوية										
			صرفية										
المورفيمات الحرة	إسمي									+			
	فعلي					+							

1/ ضمت الآية الأولى نصب وجزم وفتح وسكون، ومورفيمات مقيدة حرفية متصلة ومنفصلة، وسوابق صرفية ولواحق إعرابية وبنائية، ومورفيمات حرة إسمية وفعلية.

﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾											
الآية الثانية			وَ	وَضَع	نا	عن	كَ	وزر	ـَ	كَ	المجموع
المورفيمات المقيدة	إعرابية	رفع (ر)			+						
		نصب (ن)							+		
		خفض (خ)									
		جزم (ج)									
	بنائية	ضم (ض)									
		فتح (ف)	+				+				
		كسر (ك)									
		سكون (س)		+	+	+				+	
	حرفية	متصلة (مت)			+		+			+	
		منفصلة (من)	+			+					
	تمفصلية	سوابق	نحوية								
			صرفية								
		دواخل	صرفية								
		لواحق	إعرابية						+		
			بنائية	+		+		+			
			نحوية								
			صرفية								
المورفيمات الحرة	إسمي							+			
	فعلي			+							

2/ ضمت الآية الثانية رفع ونصب وفتح وسكون، ومورفيمات مقيدة حرفية متصلة ومنفصلة، ولواحق إعرابية وبنائية، ومورفيمات حرة إسمية وفعلية.

﴿ الذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾											
الآية الثالثة			الذي	أ	نقض	صيغة	ظهر	ـَ	كَ	المجموع
المورفيمات المقيدة	إعرابية	رفع (ر)								
		نصب (ن)						+		
		خفض (خ)							+	
		جزم (ج)								
	بنائية	ضم (ض)								
		فتح (ف)			+				+	
		كسر (ك)								
		سكون (س)	+							
	حرفية	متصلة (مت)							+	
		منفصلة (من)								
	تمفصلية	سوابق	نحوية							
			صرفية	+						
		دواخل	صرفية							
		لواحق	إعرابية					+		
			بنائية	+	+				+	
			نحوية							
			صرفية							
المورفيمات الحرة		إسمي	+				+			
		فعلي			+					

3/ ضمت الآية الثالثة: نصب وخفض وفتح وسكون، ومورفيمات مقيدة حرفية متصلة وسوابق صرفية ولواحق إعرابية وبنائية، ومورفيمات حرة إسمية وفعلية.

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾												
الآية الرابعة			وَ	رَفَعَ	نَا	لَ	كَ	ذكر	ـَ	كَ	المجموع
المورفيمات المقيدة	إعرابية	رفع (ر)			+						
		نصب (ن)							+		
		خفض (خ)									
		جزم (ج)									
	بنائية	ضم (ض)									
		فتح (ف)	+			+	+			+	
		كسر (ك)									
		سكون (س)		+							
	حرفية	متصلة (مت)			+	+	+			+	
		منفصلة (من)	+								
	تمفصلية سوابق	نحوية									
		صرفية									
	تمفصلية دواخل	صرفية									
	تمفصلية لواحق	إعرابية							+		
		بنائية	+	+	+	+	+				
		نحوية									
		صرفية									
المورفيمات الحرة	إسمي							+			
	فعلي			+							

4/ ضمت الآية الرابعة: رفع ونصب وفتح، وسكون ومورفيمات مقيدة حرفية متصلة ومنفصلة، ولواحق إعرابية وبنائية، ومورفيمات حرة إسمية وفعلية.

﴿فَإِنَ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾												
الآية الخامسة			فَ	إنَّ	مَ عَ	ال	عُسْر	ِ	يسر	ا	المجموع
الموروفيمات المقيدة	إعرابية	رفع (ر)										
		نصب (ن)								+		
		خفض (خ)						+				
		جزم (ج)										
	بنائية	ضم (ض)										
		فتح (ف)	+	+	+							
		كسر (ك)										
		سكون (س)				+						
	حرفية	متصلة (مت)				+						
		منفصلة (من)										
	تمفصلية	سوابق	نحوية				+					
			صرفية									
		دواخل	صرفية									
		لواحق	إعرابية						+		+	
			بنائية	+	+	+	+					
			نحوية									
			صرفية									
الموروفيمات الحرة	إسمي							+		+		
	فعلي											

5/ ضمت الآية الخامسة: نصب وخفض وفتح وسكون، ومورفيمات مقيدة حرفية متصلة ومنفصلة وسوابق نحوية ولواحق إعرابية وبنائية ومورفيمات حرة إسمية.

﴿إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرا﴾										
الآية السادسة			إنَّ	مَعَ	ال	عسر	ِ	يسر	ا	المجموع
المورفيمات المقيدة	إعرابية	رفع (ر)								
		نصب (ن)							+	
		خفض (خ)					+			
		جزم (ج)								
	بنائية	ضم (ض)								
		فتح (ف)	+	+						
		كسر (ك)								
		سكون (س)			+					
	حرفية	متصلة (مت)			+					
		منفصلة (من)	+							
	تمفصلية سوابق	نحوية			+					
		صرفية								
	تمفصلية دواخل	صرفية								
	تمفصلية لواحق	إعرابية					+		+	
		بنائية	+	+	+					
		نحوية								
		صرفية								
المورفيمات الحرة	إسمي					+		+		
	فعلي									

6/ ضمت الآية السادسة: نصب وخفض وفتح وسكون، ومورفيمات مقيدة حرفية متصلة ومنفصلة، وسوابق نحوية ولواحق إعرابية، وبنائية، ومورفيمات حرة إسمية.

﴿فإذا فرغتَ فانْصَبْ﴾											
الآية السابعة			فَـ	إذا	فرغ	تَـ	فـ	إنصب	ضـ	صيغة	المجموع
المورفيمات المقيدة	إعرابية	رفع (ر)				+			+		
		نصب (ن)									
		خفض (خ)									
		جزم (ج)									
	بنائية	ضم (ض)									
		فتح (ف)	+			+	+				
		كسر (ك)									
		سكون (س)		+	+						
	حرفية	متصلة (مت)	+			+	+				
		منفصلة (من)									
	تمفصلية	سوابق	نحوية								
			صرفية					+			
		دواخل	صرفية								
		لواحق	إعرابية			+			+		
			بنائية	+	+	+	+				
			نحوية								
			صرفية								
المورفيمات الحرة	إسمي			+							
	فعلي				+			+			

7/ ضمت الآية السابعة: رفع وفتح وسكون، ومورفيمات مقيدة حرفية متصلة، وسوابق صرفية ولواحق إعرابية، وبنائية، ومورفيمات حرة إسمية وفعلية

﴿وَإِلى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾													
الآية الثامنة			وَ	إلى	ربّ	ِ	كَ	فَ	ارغب	ض	صيغة	المجموع
المورفيمات المقيدة	إعرابية	رفع (ر)								+		
		نصب (ن)										
		خفض (خ)				+	+					
		جزم (ج)										
	بنائية	ضم (ض)										
		فتح (ف)	+				+	+				
		كسر (ك)										
		سكون (س)		+					+			
	حرفية	متصلة (مت)					+	+				
		منفصلة (من)	+	+								
	تمفصلية سوابق	نحوية										
		صرفية							+			
	تمفصلية دواخل	صرفية										
	تمفصلية لواحق	إعرابية				+						
		بنائية	+	+			+	+	+			
		نحوية										
		صرفية										
المورفيمات الحرة	إسمي				+							
	فعلي								+			

8/ ضمت الآية الثامنة: رفع وخفض وفتح وسكون، ومورفيمات مقيدة حرفية متصلة ومنفصلة وسوابق صرفية ولواحق إعرابية وبنائية، ومورفيمات حرة إسمية وفعلية.

الفصل الثالث: دلالة العناصر اللسانية في الخطاب القرآني لسورة الإنشراح

I. خطاب انشراح الروح وتيسير الأمور النبي (ص)
II. خطاب وضع الأوزار ودفع الأضرار عن النبي (ص)
III. خطاب حط الأثقال وسقط الأحمال عن النبي (ص)
IV. خطاب رفع ذكر النبي (ص).
V. خطاب إرداف اليسير على العسر.
VI. خطاب الإجتهاد التعبدي بعد الإفراغ من شواغل الدنيا.
VII. خطاب الرغبة إلى الله.

تحوي السورة الشاهد ثمان مقاطع قرآنية، تتفاعل فيها العناصر اللّسانية التي تضمها تفاعلا طولاً.

وذلك لما تؤديها العناصر في تفاعلها ونظائرها في البنية، وما ينتج من دلالة خطابية في النّص القرآني المبثوت في السورة كلّها؛ إذ ينتج عن تفاعل كل عنصر لساني ونظيره في قطع السورة الثّمانية، ما يشعّ من دلالة في الخطاب القرآني الذي تتشاكل فيه كل هذه العناصر اللّسانية المتفاعلة، منه الأفقية على مستوى البنية اللّسانية المتفاعلة، إلى الشّاقولية على الخطاب النّاتج عن هذه التفاعلات البنيوية[1].

ولعل الواقف على خطاب هذه السورة الشاهد يسجّل جملة من الموافقات الدلالية، التي ترتسم في معالمها، منها ما كان في التنزيل الأول في بدايات الوحي الإلهي إلى شخص النّبي ﷺ، ومنها ما كان في أسباب النزول للسورة ذاتها التي تلي سورة الضّحى، ومنه مواساة الذات الإلهية لشخص الرسول الأعظم في الفترة الرسالية المكية الأولى، منه الدعوة السرية ومامنه ألوان العيش الصعب.

ومنه أصناف الضيق المادي الحسي والنفسي المعنوي، قبل الرسالة وبعد الشروع فيها، لتأتي سورة الإنشراح بلسمًا ربانيًا، وفيضًا إلهيا على محمد ﷺ، وبعد كل مالاقه وعاشه من الضيق وصعب الحياة.

ولعلّ الناظر إلى خطاب هاته السورة أيضا، يلحظ ممّا دوّنته مصّنفات علوم القرآن في ترتيب السور، أنّ سورة الإنشراح تسبق سورتي الكوثر والصّمد، إذ جمعت الإنشراح بين الذات الإلهية وشخص النبي ﷺ في الذكر وفي الرّفعة في عالم الله ﷻ، حيث الملكوت الأعظم والكون الأكرم.

[1]: ينظر: البيضاوي ناصر الذين أبو الخيرعبد الله بن عمر بن محمد: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج5، تق: عبد القادر عرفان العشا حشونة، دار الفكر، بيروت، ط1، 1425ه/2005، ص535.

وخصّت السورة الثانية شخص النبي وذريته الكريمة منه رفعة الشأن والعطيّة الربانية الكبرى، وفي حين خصّت السورة الثالثة ذات الله تعالى بالصّمدية والإفرادية والواحدّية وعدم الكفاء[1].

بين السور الثلاث قد نستنتج خطاب بين الخطابات الثلاث التي تحكم هاته السور الثلاثة، وذلك في خصوص محمد في ملكوت الله تعالى وفي عالمه، وخصوص رسالته في عالم الدنيا التي نحياها ونكابد ظروفها.

I. خطاب إنشراح الروح وتيسير الأمور للنبي

قد تحقق السياق الأول الذي إكتشف التنزيل الأول للسّورة الشاهد، دلالة الإنشراح الرّباني لصدر نبيّه الكريم، ولعلّ النّظر في أسباب النزول التي أحاطت بظروف نزول هاته السّور، وكذا ترتيبها الزمني وموقعها من المصحف الشريف بعد الجمع العثماني، قد يستضام في تجميع الدّلالة الخطابية العامة للسورة.

لاسيما وأنها تلي سورة الضّحى التي تعرج على المشاق التي لقيها النبي الأعظم في حياته قبل البعثة وبعدها في المرحلة السّرية، لتأتي الطّمأنة الإلهية، بشرح الصّدر وتيسير الأمور الدّينية والدنيويّة، في سبيل تحقيق الرسالة المحمدية، والسّعي في تحقيق دين الحق، وتخليص البشرية جمعاء من دناءة الوثنية، والسّمو بها إلى عالم الله بالعبادة والتوحيد[2].

ولعل الواقف على هاته السورة بما تحمل من البنية اللّسانية من عناصر متفاعلة أفقا وطولاً، نلحظ ذلك الإرتباط الوثيق بين السّور الثلاثة سورة الإنشراح التي تجمع خصائصها الفونولوجية والمورفولوجية والتركيبية والإيقاعية الصّوتية التي تخص الفاصلة القرآنية، سورتي

[1]: ينظر: قطب سيد: في ضلال القرآن، ج6، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط12، 1406هـ/1986م، ص353-354.

[2]: ينظر: قطب سيد: في ضلال القرآن، ص354.

الكوثر والصّمد، ومنه حيث النمط السّولابي للفواصل القرآنية المنتهية بالتركيب المقطعي الصّوتي (1-3) "CV-CVC"[1].

ويزيده تفضيلاً ما كان من الفوقية في الإنفجار الفونيمي في الهمزة في الإنشراح والكوثر، وإلقاف ذات الفرقعة الصّوتية في الصّمد، يضاف إليه حرف الجزم (لم) ذو المقطع الصوتي الثالث المتقطع صوتًا، ليقطع الشك يعني اليقين الإلهي في غنائم الله لنبيه الكريم، خصوص في مقام الخصوص البنوي الحمدي، ولايكون بعد القطع والفلق إلاّ الفتح والإنشراح.

ونظيره في دلالة القطع التي خصّت الرسول الأكرم الكاف المتقطعة الشديدة، زيادة في تكريم هذا النبي ، بالفيوض الإلهية والفنق الربّاني والعناية من الخالق الرّازق، وزادتها (لام) الخصوص في حق الرسول ، بما إتصفت من الإلتصاق الفونيمي، لإلتصاق العناية الإلهية بالنبي [2].

II. خطاب وضع الأوزار ودفع الأضرار عن النبي

تسجل المقطوعة القرآنية الثانية في سورة الإنشراح ما كان منذ تمام النعمة الإلهية على نبيه الأكرم، بعد شرح الصّدر والطمأنة الرّبانية وتيسير الأمور من شؤون الدين وشواغل الدّنيا.

وبعد ذلك الصّعاب التي لقيها في حياة الغبن في الصّبا قبل البعثة، وحياة الصّراع الديني والإجتماعي بعد البعثة في الفترة السِّرية؛ الوعد الرّباني الأكبر من ذات الله بأن يضع عن نبيِّه الأعظم الأوزار، ويدفع عنه الأضرار، فيسلم النّفس والرّوح من الأذى، ويسّلم الحسّ

[1]: ينظر: قطب سيد: في ضلال القرآن، ص355

[2]: ينظر: البيضاوي ناصر الذين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج5، تق: عبد القادر عرفان العشا حسّونة، دار الفكر، بيروت، ط1، 1425هـ/2005م، ص436-537.

والبدن من كل ضر يَضُرُّ قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُهَا الرّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَّبِّك وَ إِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالاَتِهِ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[1].

فقد كانت العصمة تدخّلا من ربّ العزة بحق نبيه الأكرم تعضيدًا، ومأزرة وخطوة وعناية[2].

ولما كانت البنية اللّسانية القرآنية في هاته المقطوعة تحمل خطاب المؤازرة والعناية، فإنّها تسّع عناصرها اللّسانية المتفاعلة في مستواها الأفقية، الذي يحوي المكوّنات اللّسانية في كل مستوى لساني، وتتفاعل في مستواها الشّاقولي الذّي يحمل الدّلالة الخطابية التي تمثل ذلك تفاعل اللساني الأفقي، إذ تشخص في محور التراتيب الذي تمثل الدّالة في المعلم الرياضي.

بينما تتلاصق العناصر اللّسانية في محور الفواصل، تتعالق بعضها ببعض بتفاعل لساني برسم في دلالة خطابيّة قرآنية لتلك مقطوعة (الآتي) الثانية؛ فتتضامّ تلك العناصر اللّسانية، من الأقل كما في المستوى الفونولوجي إلى ما يزيد عليها كمّا في المستوى المورفولوجي والتركيبي، فمن عنصر الفونيم الذي بمثابة الحرف في العربيّة إلى الوحدة الكلم (حرف معنى أو فعل أو إسم) تحقيقا وتعذيرا إلى وظائف الوحدات الكلمّية في التركيب[3].

كلّ هذه المكّونات اللّسانية النّهائية، وما يسبقها من المكونات غير النهائية، تحقق دلالة خطابيّة، في المقطوعة الثانية، من ذاك حرف المعنى (الواو) العاطفة التي تفيد الإرتباط بين دلالة الإنشراح، ووضع الأوزار بالإلتصاق الدّلالي بين الدّلالتين، وماكان ايضا من الوحدة المعجمّية (و، ض، ع) التي تقوى دلالة على الخط، ودلالة الفعل الماضي الذي يستمر في جهتي الحاضر والمستقبل، حاصر الدّعوة المحمّدية، ومستقبلها الذي حملَه من يتصدر لها، فيصبح الله الأوزار عنهم كما وضعها عن نبيّه في التنزيل الأول.

[1]: سورة المائدة، الآية -67-.

[2]: ينظر: الصّابوني محمد عليّ: صفوة التّفاسير، ج3، دار الصّابوني، القاهرة، ط9، د.ت، ص606-607.

[3]: ينظر: الصّابوني محمد عليّ: صفوة التّفاسير، ص607.

ونزيد الدّلالة الخطابيّة بما يشعّ به حرف المعنى عن الذي يوحي إلى العلويّة والفوقيّة التي تتوكل على النبي ﷺ، فيعضد ذلك الوضع دلالة بخط العلوي أسفل من ذلك، ليوحي إلى الرّحمة والعناية بشخص الرّسول الأعظم، ومن يشتغل بالدّعوة المحمديّة من بعده، وتحقق الكاف الخصوص النبوي في السّورة، وقد يتجاوزه إلى المستغاني بالدّعوة المحمديّة من بعده، كما تحقق أيضا الإلتصاق، للزوم العناية والرحموت الرّباني في حق كلّه[1].

ويزيد على هذا ايضا الفتح الذي يتسّع في أرجاء هذه المقطوعة القرآنية، ثنائية ليفتح الدلالة القرآنية في هذه الآية هي الخطوة الإلهيّة والعناية الربانيّة بالفتح والغيض والكرامة، من ذات الله تعالى إلى نبيّه الذي خصته بهذا كلّم من شرح الصدر ورفع الذكر ووضع الوزر[2].

III. خطاب حطّ الأثقال وسقط الأحمال عن النبي ﷺ

يدوّن التعبير القرآني في المقطوعة الثالثة من الإنشراح عتق النعمة الرّبانية على محمد ﷺ، توكيدًا متدرّب العزة ﷺ على المقطوعتين الأولى التي تمثل نعمة شرح الصّدر وما يكون في دوال ذلك فيه تيسير الأمور التي تخصّ شؤون الدّين وصوارف الدنيا، والثانية التي تمثل صعاب الحياة التي إعترضت عيش النبي ﷺ قبل بعثته والفترة السرية من بعثته، وكل ذلك الصّراع الدّيني والإجتماعي من عشيرته من قريش وصياصها.

ليأتي الله تعالى فيجبر وعده لرسوله الأعظم، بأن يرفع عنه الغبن والثقل والحمل، لينصرف إلى الدعوة إليه وفي سبيله، فيحق الحق بدينه، ويخلص العبد بعبادة ربّ العباد، الذي يشرح الصّدور لعباده المؤمنين[3] وذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللّهُ أَنْ يَّهْدِيَهُ يَشْرَحُ

---

[1]: ينظر: الصّابوني محمد عليّ: صفوة التّفاسير، ص609.

[2]:ينظر: الشّوكاني محمّد بن علي بن محمّد: الفتح القدير-الجامع بين فني الرّواية والدّراية من علم التفسير، ج5، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص 532-533.

[3]: ينظر: السّيوطي: الدّرر المنثور في التفسير بالمأثور، ج8، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط3، 1433ه/2011م، ص646-647.

صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَنْ يُّرِدَ أَنْ يُّضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً كَأَنَّمَا يَصَّعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَىَ الذِينَ لاَ يُومِنُونَ﴾[1].

ويسير له أموره الطيبة لقول تعالى أيضا: ﴿وَمَنْ يَّتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَّهُ مَخْرَجًا ۝وَيَرْزِقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾[2].

ويرفع عنه الأوزار التي تثقله لقوله تعالى: ﴿الذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيِ الْأُمِّيّ الذي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّورَاةِ والإِنْجِيلِ يَأْمُرُهم بِالمعْرُوفِ وَيَنْهَاهُم عَنِ المنْكَرِ وَ يُحِلُّ الطّيباتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمُ إِصْرَهُم والأَغْلاَلَ التي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فالذّينَ آمنُوا به وَ عزَّرُوهُ ونَصَرُوهُ واتّبعُوا النُّورَ الذي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ المفْلِحُونَ﴾[3].

هذا وقد تبيّن من النص القرآني الذي يحمل الخطاب المبثوث في تراكيب هذا النّص، وفي جنابات بُنْيَته اللّسانية التي تتفاعل عناصر، تستنتج دلالية خطابية قرآنية، توافق ما تشع كل عنصر لساني من هاته البنية وما يشع كل تفاعل بين هاته العناصر، سواء أكانت أقل كم في المستوى التحليلي الأوّل منه العناصر الفونولوجية، أو مايليه منه العناصر المورفولوجية وفوق ذلك منه عناصر التركيب اللّساني، لاسيما في هاته المقطوعة القرآنية الثالثة.

والتي تخصّ الوزر الذي خصّ النبي ﷺ بالموصول (الذي) فيكون صلة لصلة، إذ يستبق به الكلام في مستوى التلفظ، ويحقق دلالة الإرتباط الدلالي في مستوى الحبك والإنسجام ليزيد في الخصوص على الخصوص، الذي كان للنبي ﷺ وحله دون سواه عن العباد والرّسل ويزيد عليه صيغة الفعل الماضي في المادة المعجمية (ف، ق، ض) إذ يوحي إلى الإنقطاع الزّمني عليه المستمر في المستقبل، رحمةً وعناية من ذات الله عزوجل في حق الحبيب محمد ﷺ

[1]: سورة الأنعام: الآية -125-.

[2]: سورة الطّلاق: الآية -3- و-4-.

[3]: سورة الأعراف: الآية -157-.

وكانت الطمأنة الرّبانية إنجاز وعد ربّاني مقطوع بالنفاذ، ومقطوع في زمن الماضيه فلا عودة إلى زمن الغبن وصعب الحياة[1].

إن المادة المعجمية (ن، ق، ض) التي توحي إلى إنفكاك والحلّ رحمة ورأفة في النبي بعد الذي لقيه من قبل البعثة والدعوة سرًا، ليكون إنصرافه إلى الدعوة مدفوع بعناية الله تعالى ورحمته التي تفارقه، وقد خصها المولى عزّوجلّ في البنية اللّسانية بفونين (الكاف) ذي خاصية الإلتصاق الفونولوجي، وقد يكون موضع الظّهر وهو موطن الحمل والثقل إشارة دلالية إلى إنقضاء زمن الضيق، إذ يكون الظهر موضع خلاف الأمر، ويكون الوحي مساره ووجهته.

وقد يلقن هذا تفصيلاً من تشاكل المقاطع الصوتية التي من النوع الثالث « CVC » الذي يوافق دلالة الإنقطاع الخطابية، متوازي مسار الخطاب القرآني في هاته المقطوعة، في حين يكون الفتح الفونيمي إمادة إلى الفتح الربّاني والفيض الإلهي على النبي ومنه يسلك مسلك في الدّعوة إلى الله من بعده[2].

IV. خطاب رفع ذكر النبيّ

لعلّ نسام الأمر في السّورة الشاهد ما تسجّله المقطوعة القرآنية الرّابعة، تتوسط الخطاب القرآني في هذه السّورة، فتكون ركيزتها محمد ، وخطوة محمد عند ربّه ، يقصده السّياق التاريخي العامّ الذي أحاط بهذه السّورة في التنزيل الأوّل؛ إذ تتصدر سور ثلاث تتمحور في محوين أساس، خصوص العظمة الوحدانية والصّمدية والإنفرادية، وعدم الكفاء بذات الله في سورة الإخلاص (التوحيد)، وقد تأخرت عنها جميعا.

وخصوص محمد بالعطيّة الربانية الكبرى للذّرية والنّسل الشّريف في سورة الكوثر وقد توسطّت الثلاث في النزّول، وخصوص العناية الإلهيّة والرّحمة الرّبانيّة بعد الذي لقته من الحياة

[1]: ينظر: الطّبري أبو جعفر محمّد بن جرير: جامع البيان عن تأويل القرآن، ج10، م6، تح: عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، مصر، ط1، 1422هـ/2001م، ص353-354.

[2]: ينظر: الفيروز آبادي أبو طاهر مجمد الدين محمد الشيرازي: التنوين المقباس من تفسير إبن عبّاس، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، 1415هـ/1995م، ص602-204.

المغفرة من صعبها وشطفها، ليأتي التعبير القرآني بخطاب ربّ العزة، فيحطّ عن نبيه أوزار الحياة وثقل أحمالها بشرح الصدر وتيسير الأمور الدّينية ومشاغل الدنيا، ليتصرف إلى الدعوة إليه ﷺ؛ وسعيًا في سبيل الله تعالى؛ ولعلّ ما كان في حق النبي ﷺ في التنزيل الأوّل مخصوصا به، هو كائن أيضا في حق حملة الدّعوة المحمّدية من بعده مخصوصين بالرعاية الإلهيّة والعناية الربّانية[1].

إن الخطاب القرآني المحمول في نبيّه المقطوعة القرآنية اللّسانية، مرتشق من تفاعل العناصر اللسانية الفونولوجية والمورفولوجية الكلميّة، والتركيبية السانتاكسّية، من ذاك التوهّج الفونيمي في (الواو) الغالقة في صرف المعنى الواو العطف والإلتصاق والإرتباط بشرح الصّدر، وحطّ الوزر ورفع الذكر، يضاف إلى التركيب الصوري المنطقي الذي يُقبل عليه الأذهان والوجدان.

بأن يكون الشرح أوّلا تهيئة للنفس البشريّة لأن يملأ مكمنها لعالم الله ﷺ وتسبح في ملكوته ورحابة كونه، من الغيض الإلهي الكبير، فيُشْغِلْ به، وتسعى في سبيل الدعوّة إليه، وتليها حطّ الأوزار والأحمال التي ينقضّ الظهر فيها، ليكون رفع الذكر نتيجة محتملة جدًّا من الشرح في أوّل الأمر، ومن حطّ الأحمال والأثقال، فيصيب الرّفع الحطّ الذي سبقه، كما يصحب اليسر العسر قبله، ويأزر دلالة لام الخصوص لشخص النبي ﷺ، تليها الكاف الشديدة الغالقة بخصوص صاحب الشأن في هذا الخطاب من ذات المقطوعة وقبلها في الأولى والثانية.

وكذا الفتح الفونولوجي الذي يصحب المقطع الصوتي الأول (1) "لا" ليوافق الفتح الرّباني الأكبر في رفعة الشأن شخص الرّسول الأعظم في عالم الله ﷺ الأرحب والأكمل، حيث يقرن ذات الله تعالى اسمه بإسم النبي ﷺ الأعظم في علياء كونه وعالمه وملكوته[2].

[1]: ينظر: وهبة الزّحيلي: التفسير الوسيط، ج3، دار الفكر، دمشق، 1427هـ/2006م، ص2943-2944.

[2]: ينظر: المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، دار الفكر، بيروت، ط1، 2006، ص10-11.

ولعلّ الذّي يزيد من دلالة رفع الشأن عند الله في كونه الأكبر، وعالم الأكمل ما كان من دلالة الفعل الزّمنية، إذ تسافر الصّيغة المورفولوجية للفعل، وإن تبدو عليها الصيغة الماضية إلاّ أنَّها صيغة مصدرية « linfinitif » تسبح في زمن عالم الله ، وفي الوجود الذّي أوجده في عالمه، فقد تكون للدلالة الحاضر في أول الوضع الذي أوجده الله .

فأكرم محمد في أوّل الوجود، وأصبح بعد ذلك في الماضي السحيق حيث هو مدّون في اللوح الخطوط، ويسافر أيضا في المستقبل الذّي نحياه ويحياه الخلق من بعدنا، وفي المستقبل الذي يأتي من بعد عالمنا الذي نحياه فوق البسيطة، حيث عالم الآخرة، فيخص المولى تعالى بنبيّه بالموضع الذي أوجده له من قبل ووعده إياه في زمنه الذي لاعلم للبشرية إلاّ هو عزّوجلّ[1].

V. خطاب إرداف اليسر على العسر

لا ريب في العقيدة الرّبانية الخالدة في أن يلي اليسر العسر في حياة الفرد المؤمن بربّه، الذّي عقد توكله على خالقه، يدبّر شؤونه بعد العمل بالأسباب الدُّنيوية، ليشرح صدره بهذا الإيمان الرّاسخ وهاته العقيدة المتينة، وليضع بعد ذلك المولى تعالى الأوزار والأثقال والأحمال عن عباده المؤمنين وكلّها من شواغل الدنيا وصوارفها.

لينصرف المؤمن الصّالح السّير في رحاب الدّعوة إلى الله بالعمل الصّالح والقول الشّديد، فيقال رفعه عند رب العزة بعد أن شرح صدره وأن وضع عنه الأوضار والأوزار والأثقال والأحمال التي أنقضت ظهره من صعب الدّنيا وشطفها؛ ويقع المحتوم المنطقي من إتباع اليسر للعسر، فمن عسر الدنيا وصعبها إلى اليسر الإيمان، وإنشراح الصّدر، وحط

[1]: ينظر: البغوي أبو محمّد الحسين بن مسعود الفرّاء: معالم التّنزيل، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2004م، ص503-504.

الحمل الدّنيوي، ورفعه الشأن في عالم الله وخاصّته حيث الملكوت الأعظم والكون الأكمل[1].

إنّ الذّي دونه التّنزيل الأوّل في المقطوعة القرآنية الخامسة في حق النبيّ هو كائن بالإسقاط الرّياضي على عباد الله تعالى المؤمنين الصّالحين، ليواصل الخطاب القرآني في الزمن الرحّيب، بعد التنزيل الأوّل في زمن الوحي الإلهي لمحمد إذ ينال العبد المؤمن الصالح من ربه ما ناله محمد ، إلا أن الخصوصية النّبوية المحمدّية تحفظ محمد الفيض الرّباني والكلام الإلهي الذي خصّ يد في دنياه وفي أخراه.

وينبغي العبد المؤمن الصالح مُكَرَّمْ من خالقه وربّه تعالى بحسب الدَّرجة الإيمانية التي تَكْتَشِفهُ فينعم في رحاب الله بالحفظ والستر، وسعة الصدور التي طرو الفؤاد ويسر الحال النفسي وسعة الروح المؤمنة بربّها وخفتها من ثقل الإنغماس في ملذات الدنيا وغرورها.

كل هذا الخطاب المبثوث في هذه القطعة القرآنية المتناهية في القصر، والمتعاظمة في الدلالة الخطابيّة القرآنية، تتشاكل في تفاعل عناصر بنيتها اللّسانية في مستوى التّلفظ الأفقي، وفي مستوى الدّلالة، ومنها إلى الخطاب حيث محور الشاقولي، من ذلك ما كان (الهمزة) الصّارخ القطعي الإنفجاري، الذي يقطع تواصل العسر بالعسر، ويجهد الحياة الغبن والصّعب في صوارف الدّنيا إلى سعة الحياة الإيمانية في عالم المولى [2].

ويزيد (الهمزة) موضعها في حرف المعنى الذّي للتوكيد، (إنّ) فيقوى التوّكيد بهمزة ونونين، ليقطع الشّك البشري باليقين الرّباني في عملية اليسر على العسر، وقد جاء مكرورا في الآية ثلتها، إلاّ أنها متفصلة دون العاطف الرّابط، إذ كانت دلالة (الفاء) العاطفة ذات

[1]: ينظر: البقاعي برهان الدّين أبو الحسن إبراهيم بن عمر: نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور، ج4، تح: عبد الرزّاق غالب المهدي، بيروت، لبنان، ط3، 1427هـ/2006م، ص533.

[2]: ينظر: البقاعي برهان الدّين أبو الحسن إبراهيم بن عمر: نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور، ص534.

التعقيب والرّابط والترتيب واضحة المعالم الدلالية الخطابيّة، نتيجة منطقية للحياة الإيمانية التي يحياها العبد المؤمن الصّالح، وقبل ذلك حياة محمد في التنزيل الأول[1].

ويضاف إلى هذا ما يشع بظرف المعيّة والصّحبة، والإرتباط التعاقبي لليسر بعد العسر الذي يكشف المؤمن الصّالح، من صعب الحياة وعزورها إلى رحاب الإيمان والعمل الصّالح في سبيل الدّعوة إلى الله .

ويزيد تقدمَّ موقع الخبر على موضع المبتدأ (إسم إنّ) يتحقق التعاقب المنطقي لليسر على العسر والمصاحبة الزمنيّة...وبعد كلّ هذا يكون ذلك فيضًا ربانيًا رحيبًا وفتحا إلهيا كبيرًا، شخص في الفتح الطّويل والمقطع الصّوتي الذي إنتهت به وإليه الفاصلة القرآنية (سرًا) (3-2) ذات الحرف المكرر (الرّاء)[2].

VI. خطاب الإجتهاد التعبّدي بعد الإفراغ من شواغل الدنيا

لما خصّ الخطاب القرآني شخص الرسول الأعظم في الكوثر والإنشراح بالتصريح، فإن تقارب الدلالة الخطابية في السورتين وثيق إلى درجة التماثل والتشاكل، إذ يتبين من السّورتين الحث على الإجتهاد في الطقوس التعبدية، بعد كل عطية خصّها المولى عزّوجلّ في كل سورة.

فكانت الفيوض الإلهية في الكوثر وحسب رباني عزيز وخصوصه النسل الطّيب، والكرمات الرّبانية في شرح الصّدر، وحطّ الحمل ورفع الذكر في الإنشراح ورفع الذّكر أخصها في مجموع السّورتين، وقد تلاها الحث على النصب لطقوس العبادة، إعترافًا وإقرارًا بنعم الله عزّوجلّ، حمدًا وشكرًا على كرم المولى تعالى.

[1]: ينظر: الصّاوي أحمد بن محمد: حاشية الصّاوي على تفسير الجلالين، ج4، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2004م، ص480-481.

[2]: ينظر: المحلّي جلال الدّين محمّد بن أحمد والسّيوطي: تفسير الجلالين، تع: أبو سعيد بلعيد الجزائري، دار الإمام مالك، الجزائر، ط1، 1431هـ/2010م، ص602.

ولاسبيل إلى ردّ جميل الله على عباده، إلا رد جميل الله بالطقوس التعبدية والنسك و والإجتهاد فيها، إن ذلك في أضعف الأحوال وأقلها عملاً وتطقس، فهو واجب الأداء وفرض عين على العباد، وباب شريف في العبادات في حق الله تعالى[1].

الآكد في هذا الخطاب القرآني الذي تحمله القطعة القرآنية السّابعة منه السورة الشاهد مرتشق منه التفاعل اللّساني الذي يتشاكل من تضام العناصر اللّسانية النهائية في مستوياتها التحليلية فونولوجية ومورفولوجية وسانتاكية تركيبية ومعجمية، ومنها إلى الضرورة الأسلوبية المرتمة في آية، منه ذلك ما تؤديها (الفاء) الأولفي بداية الآية من دلالة الإرتباط والإلتصاق والمباشر والتعقيب على العطية الرّبانية الكبرى.

وما يؤديه (الفاء) وهو فونيم من وظيفة فونولوجية، في تضييق الزّمن في أداء العبادة ووجوب الشكر والحمد بعد الوهب الإلهي الكثير، ونزيدعليه (إذا)الظرفية المفتوحة بفتح طويل الدّال على إنفتاح الإستقبال، ويقطع (الهمزة) الذي يوافق وفق الشرطية، (ذال) المستطيلة زمنًا موافقة الزمن في الإستقبال، وما يقابله من أداء مفروض العبادات والطّقوس حمدًا للخالق وشكرًا لله بعد إسباغ نعمه على العباد المؤمنين الصّالحين، من شرح الصّدور وحطّ الأعمال والأثقال ورفع الشّأن في عالم الله تعالى الفسيح[2].

فإذا تمّ الإفراغ من شواغل الدنيا وصوارفها، فإن المؤمن الصالح مرتبط بشرط أداء الحمد لله تعالى والشكر على نعمه العديدة، وعلى عتق مكروماته المديدة، ولعلّ الذي يعضده في تمام الإفراغ من صوارفها إنقطاع الصيغة في الماضي، تنحصر في زمنه والإنتماء في حاضرها الذي سيقها، أو تجوب زمن الإستقبال الذي يخصّه العبد المؤمن الصّالح لخالقه في آداءات العبادة وصنوف الفروض الإلهية تجاه عبده الصّالح.على الوجوب والفرض والأمر.

وقد تشاكلت في صيغة الأمر، وفي دلائل الخطاب القرآني في تأويل الصيغة من الأمر الحقيقي دلالة الحث والترغيب، وكلها بسبب طبائع العباد النّفسيّة، وبسبب ما يشارط

[1]: ينظر: السعدي عبد الرّحمن بن ناصر: تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنّان، تق: محمّد بن صالح العثيمين، تح: محمّد فتحي السّيد ومصطفى الشّتات، المكتبة التوفيقية، د.ط، 1416هـ،/1996م، ص1055.

[2]: ينظر: ينظر: السعدي عبد الرّحمن بن ناصر: تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنّان، ص1056.

حالتها في العبادة، من عبادة العبد وعبادة التجار وعبادة الأحرار, فالعبد ومايؤول الخطاب القرآني ههنا، وإن كانت المادة المعجمّية تجنح إلى الفرض والأمر، وإذ يكون النصب فرضًا ووجوبًا على الغلبة، و يوافقه ما يليه في الآية من الحث على الرّغبة إلى الله عزّوجلّ من قبل المؤمنين الصّالحين[1].

VII. خطاب الرغبة إلى الله □

لعلّ في قرب الدّلالي الخطابي القرآني الذي يجمع بين سورتي الكوثر والإنشراح، ونظيره من القرب الزّمني في النزول على الرّسول الأكرم، ما يعضد المحاكاة القرآنية لبعض الخطابات إحدى السورتين للثانية، لتعزيز السّياق القرآني في أسباب النزول، وتشابه ملابسات ورود الآتي لبعضها، من ذلك ما كان في سورة الكوثر التي ورد فيها الأمر بالصلاة بعد العطيّة الإلهية الكبرى وهي كفاء في حق الله عزّوجلّ .

ولا سبيل للقرآن الكريم وللكفاء إذ يقابل العبد المؤمن الصّالح نعم المولى تعالى بطقوس العبادة والحمد والشكر على أسبق عليه من أنعم الله جل جلاله، وإن كان ذلك في أضعف الأحوال من حال العباد الضّعفاء، ليزيد عليه النّحر الذي يوحي إلى الزيادة في التطقس في أداء وجوب الحمد والشكر بالبذل المادي تعبيرًا عن إخلاص العبوديّة إلى الله عزّوجلّ، وتقرب إليه تعالى وتزّلفًا، على ما جاد به فيض كرمه وغذق جوده من النعم التي تحصى ولاتعدّ[2].

والأمر بالنظير لمام ما كان في سورة الإنشراح من مقابلة الله سبحانه وتعالى على نعمه، فينصب العبد المؤمن الصّالح للعبادة وأداء الفروض نحو خالقه ومولاه الذي أكرمه ونعمّه، ويكون ذاك في أقل الأحوال وأضعفها، وقد يزيد عليها بالتّقرب إليه والتزلق والرغبة، وهي أحسن أحوال الطقوس التعبديّة، وقد خصّها المولى تعالى بكفاء غير التيّ خصها عامة عباده وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾.

---

[1]: ينظر: الألوسي أبو الفضل شهاب الدّين السّيد محمود: روح المعاني وتفسير القرآن الكريم والسّبع المثاني، م16، ج32، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت، ص602-603.

[2]: ينظر: ابن كثير أبو الفداء إسماعيل: تفسير القرآن العظيم متضمن تحقيقات محمّد نصر الدّين الألباني، م4، ج8، مكتبة الصّف، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص309-310.

والآكد الذّي لاريب فيه أن الخطاب القرآني المحمول في المقطعة الثامنة من السّورة الشاهد قد استند إلى بنية لسانية متفاعلة العناصر والمكونات المتناهية في الكمّ من الفونيم إلى اللّكسيم، في مستواها الأفقي التلّفظي، وفي المستوى الخطابي الذي يحملهُ المستوى الشاقولي الدلالي، من ذلك (الواو) العاطفة التي تفيد دلالة الإرتباط الوثيق.

إلى أنّ الوظيفة الفونولوجية لفونيم (الواو) عند قرانه لفونيم (الفاء) مقتصرة بالإرتباط دون التعقب، وهو ما يوافقه الفَسحَة في وجوب أداء الطقوس التعّبدية الترغيبيّة في المولى تعالى، وهي للخاصة دون العامّة من عباد الله المؤمنين، بما يحمله من فسحة الكرمين الفيزيائي مع الإحتفاظ بالإرتباط والعطف على ما قبله دلالته وإعراب، ومن ذلك أيضا حرف المعنى إلى التي للغاية الإلهية في الرغبة والقرب والتزلق[1].

وهي غاية المؤمن القويم القصوى لقوله تعالى: ﴿ففروا إلى الله﴾، وقد تقدم مجهول الفعل على الفعل وهو العامل، تنكيت قرآني لخصوص الرغبة إليه دون غيره، ممن تلمس الرغبة إليهم حيث الحاجة قوله : ﴿إياك نعبدُ وإياك نستعينُ﴾[2] فالرغبة إليه خاصة قياس العبادة والإستعانة في سورة الحمد.

وبعد ذلك يأتي الفونيم (الفاء) في حرف المعنى للإلتحاق والتعقيب والمباشرة في الحث على الرغبة إلى الله عزّوجلّ، ويليها نفاد الأمر في الصيغة، والترغيب فيها بالنظرإلى السياق القرآني العام الذي يجوب الآية القرآنية في كل مناسبة، فيكون أداء طقوس التقرب إلى الله تعالى مقطوع على صاحبه من عباد الله الخاصّة، منقطع عليهم بالخصوص دون غيرهم من عامة العباد الصّالحين.

ليوافق ذلك الإنقطاع المقطع الصوتي الثالث (3) « CVC » وإنقطاع (الباء) الشديدة العالقة في نهاية الفاصلة، وعند حرفها، وهي ذات الإنفجار الفونيمي الدّاخلي،

[1]: ينظر: ابن كثير أبو الفداء إسماعيل: تفسير القرآن العظيم، ص312.

[2]: سورة الفاتحة: الآية –5–.

الذّي يحاكي الغيض الإلهي الذي يقابل القرب عند الله عزّوجلّ، حيث يحمله عالم الله تعالى وخاصته[1].

[1]: ينظر: الألوسي أبو الفضل شهاب الدّين السّيد محمود: روح تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، م16، ج32، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت، ص602-603.

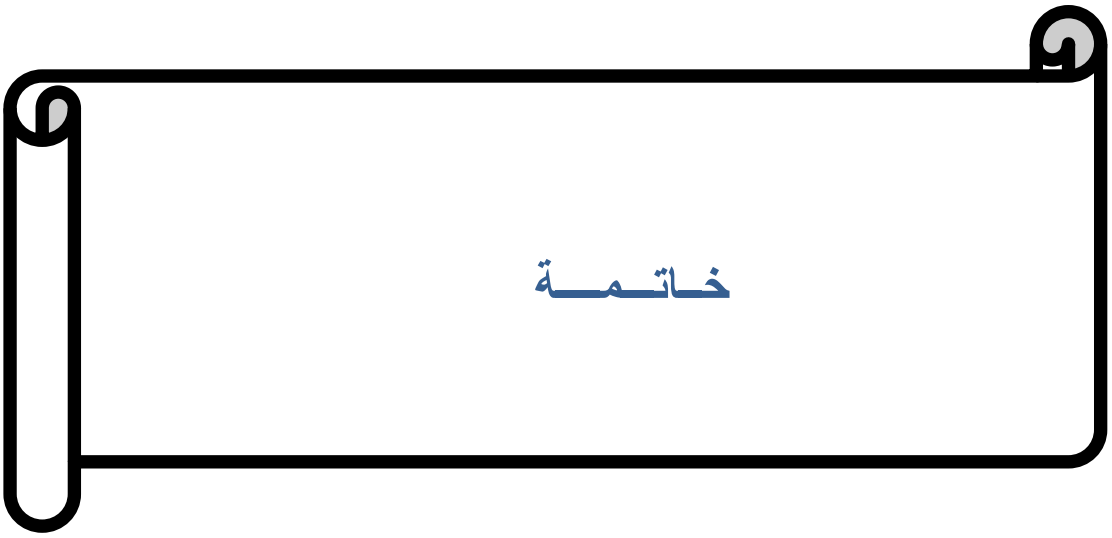
خـاتــمـــة

خاتمة:

يعد هذا السعي البحثي العلمي الذي حاولنا فيه كشف النقاب عن البنية اللّسانية ودلالة الخطاب القرآني في سورة الإنشراح، توصلنا إلى جملة نتائج يمكن إجمال أبرزها على النحو الآتي:

- تعد البنية جهاز يعمل حسب قوانين تحكمه، ولانمو لهذه البنية إلاّ بفضل القوانين، فالبنية عالم مكثف بذاته وليست ركامًا من العناصر التي يجمعها جامع.
- لقد طافت فونيمات السورة الصامتية (24-28)-(85,71%) وتوزعت في 24 صامتًا.
- قد خصت العربية الصوائت بعضها من بعض بخصائص فيزيائية كمية وميكانيكية تؤدي فيها دلالة مطالبة في النّص القرآني، فكان إحصاء الصوائت في السورة الشاهد 99صائتًا.
- قد تتميز المقاطع الصوتية بأهمية كبيرة في المستويات الفونيمية والسلاسل الكلامية الضّامة لها، فإن إختلفت في دلالتها الهامشية فتتنوع فيها بحسب السّياق.
- لقد حوت السورة الشاهد ثمان مقاطع قرآنية، تتفاعل فيها العناصر اللّسانية التي تضمنها تفاعلها لسانيا أفقيا في مستوى البنية اللّسانية.
- قد يعد المورفيم مادة تصريفية، ذات وحدة في هيكل نظامي من المكونات المورفولوجية بنوعيها المقيد والحرّ.
- قد تعرف الدلالة النحوية دلالة محصلة من إستخدام الألفاظ والصّور الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة.
- قد تمثل العلاقة بين المكونات التركيبية والدّلالية علاقة تكامل مستقل لا يمكن الفصل بينهما.
- قد يحتم الخطاب القرآني النّظر للتفاعل الشاقولي فينتج منه تفاعل العناصر اللّسانية ونظائرها في البنية، وتشع الدلالة الخطابية في النّص القرآني.

- قد جاءت سورة الإنشراح بلسمًا ربانيًا وفيضًا إلهيًا على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، بحيث جمعت بين الذات الإلهية وشخص النبي في الذّكر والرّفعة في عالم الله عزّوجلّ.

وفي الأخير نرجو من الله تعالى أن يكون هذا العمل مفيدًا ومرجعًا للطلبة الباحثين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية الإمام ورش لقراءة الإمام نافع من طريق أبي يعقوب الأزرق، بيت القرآن للطباعة والنشر، حمص، سورية، ط6، 1435هـ/2014م.

الكتب:

- إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط4، 1971م.
- ابن الجزري: النشر في القرآت العشر، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
- ابن العجاج: مجموع أشعار العرب ، تصحيح وترتيب: وليم بن الورد البرنوسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، د.ط.
- ابن جني أبو الفتح عثمان المنصّف، تح: إبراهيم مصطفى، إدارة إحياء التراث القديم، ط1، 1954م.
- ابن جني أبو الفتح عثمان: سرّ صناعة الإعراب، ج1، تح: محمد حسن اسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط2، 1428هـ/2007م.
- ابن كثير أبو الفداء إسماعيل: تفسير القرآن العظيم، م4، ج8، تح: محمد نصر الدين الألباني، مكتبة الصفا، القاهرة، مصر، ط1، 2004م.
- ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، د.ط، 1988م.
- ابن يعيش موفق الدين: شرح المفصل، ج10، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.
- أبو مغلي سميح: في فقه اللغة وقضايا العربية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1987م.
- أحمد مختار عمر: علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985م.

- الإستربادي رضي الدين محمد بن الحسن: شرح ابن الحاجب مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي، ج3، تح: محمد الحسن وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ/2005م.
- الألوسي أبو الفضل شهاب الدّين السّيد محمود: روح المعاني –تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، م16، ج32، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
- البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء: معالم التنزيل، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2004م.
- البقاعي برهان الدّين أبو الحسن إبراهيم بن عمر: نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور، ج4، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1427هـ/2006م.
- البيضاوي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج5، تق: عبد القادر عرفان العشا حسّونة، دار الفكر، بيروت، ط1، 1425هـ/2005م.
- توفيق شاهين: علم اللغة العام، دار التضامن للطباعة، القاهرة، ط1، 1400هـ/1980م.
- حسن تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة الدار البيضاء، المغرب، د.ط، 1994م.
- حسن تمام: مناهج البحث في اللغة، الناشر مكتبة الأنجلو مصرية، د.ط، 1990م.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي: الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، سورية، دمشق، ط5، 1416هـ/1995م.
- رواية الزمخشري أبي القاسم جار الله بن عمرو الخوارزمي: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ج4، تع وتح: الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 1433هـ/2012م.

- رياض زكي قاسم: تقنيات التعبير العربي، منتدى المعارف، ط3، 2004م.
- السّعدي عبد الرحمان بن ناصر: تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنّان، تق: محمد بن صالح العثيمنين، تح: محمد فتحي السّيد ومصطفى الشتات، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ط، 1416هـ/1996م.
- سيبويه أبوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، ج4، مكتبة الخانجي، والمملكة العربية السعودية، الرياض، دار الرفاعي، القاهرة، مصر، ط2، 1402هـ/1982م.
- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين: شرح شواهد المغني، تع: علي الحواشي وآخرون ، لجنة التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ط، 1386هـ/1966م.
- السيوطي: الدّرر المنثور في التفسير بالمأثور، ج8، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط3، 1433هـ/2011م.
- شرف الدين الطيبي: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب، ج16، ط1.
- الشوكاني محمد بن علي بن محمد: الفتح القدير-الجامع بين فني الرواية والدّراية من علم التفسير-، ج5، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
- الصّابوني محمد عليّ: صفوة التفاسير، دار الصّابوني، ج3، القاهرة، ط9، د.ت.
- الصاوي أحمد بن محمد: حاشية الصّاوي على تفسير الجلالين، ج4، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2004م.
- صلاح الدين حسنين: الدلالة والنحو،د.ب ،ط1، دت.
- الطّبري أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل القرآن، م6، ج10، تح: عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، مصر، ط1، 1422هـ/2001م.

- عبد الفتاح البركاوي: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، د.ط، د.ت.
- عبد الله ابن أحمد الفاكهي: شرح الكتاب الحدود في النحو، تح: رمضان أحمد الدميري، 1408هـ/1988م.
- الفيروز آبادي أبو طاهر مجد الدين محمد الشيرازي: التنوير المقباس من تفسير ابن عباس، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، 1415هـ/1995م.
- القرطبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، م6، ج11، تق: هاني الحاج، تح وإخ: عماد زكي البارودي وخيري سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، د.ط، 2008م.
- قطب سيّد: في ظلال القرآن، ج6، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط12، 1406هـ/1986م.
- المالقي أحمد بن عبد النور: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخرّاط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سورية، د.ط، 1395هـ/1975م.
- المحلّي جلال الدين محمد بن أحمد والسّيوطي: تفسير الجلالين، تع: أبوسعيد بلعيد الجزائري، دار الإمام مالك، الجزائر، ط1، 1431هـ/2010م.
- محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير: ج30، الدار التونسية للنشر، تونس.
- محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1420هـ/2000م.
- محمد محمد جواد النّوري: علم الأصوات العربية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ط1، 1996م.
- محمد محمد داوود: العربية وعلم اللغة الحديث، دار الغريب للطباعةو للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2001م.

- محمد نجيب مغني صنديد: نظرية التفسير الصوتي في القرآن الكريم –قراءة لسانية في الموافقات الدلالية للمباحث الفونولوجية والأدائية–، مؤسسة نور للنشر، جمهورية لاتفيا ريغا، شارع بويفيبلس غاتق، ط1، 2018م.
- محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارىء العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.
- المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، دار الفكر، بيروت، ط1، 2006م.
- المهدوي أبو العباس أحمد بن عمّار: شرح الهداية، ج1، تح: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1415هـ/1995م.
- ميشال زكريا: (علم اللغة الحديث) المبادىء والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1983م.
- نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الإسكندرية،د. ط، 2000م.
- النيرباني عبد البديع: الجوانب الصوتية في كتب الإحتجاج للقراءات، دار الغوثاني للدّراسات القرآنية، دمشق، سورية، ط1، 1428هـ/2006م.
- وهبة الزحيلي: التفسير الوسيط، ج3، دار الفكر، دمشق، ط2، 1427هـ/2006م.

الكتب المترجمة:

اديث كريزويل: التعريف بالمصطلحات الأساسية في كتاب عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصّباح، الكويت، ط1، 1993م.

دومينيك مانغلو: مطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008م.

ليفي شتراوس وآخرون: البنيوية وما بعدها، تر: محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1978م.

ليوناردو جاكبسون: بؤس البنيوية، الأدب والنظرية البنيوية، تر: ثائر ديب، دار الغرقد، دمشق، 2008م.

ماريو باي: أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1419هـ، 1998م.

المعاجم:

الآبدي محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، 1985م.

أحمد العابد وآخرون: المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، المنظمة العربية للتربية، والثقافة والعلوم، د.ط، 1989م.

ابن منظور أبو الفضل جمال الدّين ابن الإفريقي: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.

الرسائل الجامعية:

محمد نجيب مغني صنديد: البناء التشكيلي للفواصل القرآنية وأثره في الدلالة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة تلمسان، الجزائر، 1427هـ/2006م.

محمد نجيب مغني صنديد: مظاهر التّفسير الصّوتي في القرآن الكريم بين اللغويين والمفسرين، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في اللّسانيات العربية، جامعة تلمسان، الجزائر، 1435هـ/2014م.

المواقع الإلكترونية:

سيد مصطفى أبو طالب: الدلالة النحوية، شبكة الألوكة، 2016/12/27م،1438/03/27هـ.

فهرس المحتويات

دعـــــــــــــــــاء

إهـــــداء .....

شكـر وعرفــان .....

مقدمة .....أ

مدخل: البنية في الدرس اللساني الحديث المصطلح والماهية 1.....

توطئة 1

أولا: البنية في التناول اللغوي والمعاجم المصطلحية 3.....

أ.تناول المعنى اللغوي للبنية STRUCTURE 3

ب.البنية في المعاجم المصطلح اللغوي 3

ثانيا: البنية عند العلماء اللسانيين المحدثين .....4.....

أ.في العموم الأنثروبولوجي وفي المعنى الضيق في التخصص اللساني 4.....

ثالثا: المصطلحات النواة في لسانيات البنية .....6.....

أ.المصطلحات الأساس للمنهج البنيوي .....6.....

ب.البنية في الدّرس اللّساني الحديث .....7.....

الفصل الأول: الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للعناصر الفونولوجية في سورة الإنشراح .....12.....

I.الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للصوامت في سورة الإنشراح 12.....

1) فونيم الهمزة .....13.....
2) فونيم الهاء .....14.....
3) فونيم العين .....14.....
4) فونيم الحاء .....14.....
5) فونيم الكاف .....14.....
6) فونيم الشين .....14.....
7) فونيم الياء .....15.....
8) فونيم اللّام .....15.....
9) فونيم الراء .....15.....
10) فونيم النون .....16.....
11) فونيم التاء .....16.....
12) فونيم الصاد .....17.....
13) فونيم الفاء .....17.....
14) فونيم الباء .....17.....
15) فونيم الواو .....18.....
16) فونيم الزاي .....18.....
17) فونيم الغين .....18.....
18) فونيم الظاء .....18.....
19) فونيم الضّاد .....19.....
20) فونيم القاف .....19.....
21) فونيم الدّال .....19.....
22) فونيم السّين .....20.....
23) فونيم الذال .....20.....
24) فونيم الميم .....20.....

II.الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للصّوائت في سورة الإنشراح 21....

III.الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للمقاطع الصوتية في سورة الإنشراح 24

الفصل الثاني: البنية المورفولوجية في سورة الإنشراح 37.....

I.العناصر المورفولوجية في الدرس اللساني الحديث 38.....

1)المورفيمات وأنواعها في الدّرس اللّساني .....38.....

أ.مصطح المورفيم في الدرس اللّساني .....38.....

ب. المورفيمات العربيّة .....39.....

2)الدراسة الإحصائية لسورة الإنشراح .....45.....

I.المكوّنات المورفولوجية لسورة الإنشراح 53.....

1.المكونات المورفولوجية النّهائية لسورة الإنشراح 53.....

2.الدراسة الإحصائية للمكونات المورفولوجية في سورة الإنشراح .57.

الفصل الثالث: دلالة العناصر اللسانية في الخطاب القرآني لسورة الإنشراح .....72.....

I.خطاب إنشراح الروح وتيسير الأمور للنبي .....74.....

II.خطاب وضع الأوزار ودفع الأضرار عن النبي .75.....

III.خطاب حطّ الأثقال وسقط الأحمال عن النبي .77.....

IV.خطاب رفع ذكر النبيّ .....79.....

V.خطاب إرداف اليسر على العسر .....81.....

VI.خطاب الإجتهاد التعبّدي بعد الإفراغ من شواغل الدنيا 83

VII.خطاب الرغبة إلى الله 85

خـاتــمـــة 97

قائمة المصادر والمراجع 101

فهرس المحتويات 108